الامن السبراني
ودورة في انتشار ظاهرة الارهاب في العراق بعد العام ٢٠٠٣*

أ.م.و. اسعد طارش عبد الرضا (*)
dr.asaadbaghdad2@yahoo.com

علي ابراهيم مشجل المعموري (**)
aliabrahim445@gmail.com

الملخص :

تأتي اهمية الامن السبراني من كونه اصبح يمثل عنصر مهم في الحياة الانسانية على المستويات كافة اذ ان الانفتاح الذي شهدة العراق في تكنلوجيا المعلومات والاتصالات في ظل التطور التكنلوجي المتنامي بعد عام ٢٠٠٣ وعلى الرغم من المزايا التي تركتها وسائل الاتصال الحديثة ألا ان ذلك تزامن مع عدم وجود بنية تحتية متكاملة ومؤمنة لأنظمة المعلومات سواء كانت امنية او مصرفية او شخصية ادى الى ان يكون العراق ساحة مفتوحة للكثير من دول العالم ودول الجوار الاقليمية ، للاختراق والتجسس على المعلومات الخاصة بالمؤسسات الامنية العراقية . وان الامر الاخطر من ذلك استغلال الفضاء السبراني من قبل التنظيمات الارهابية التي ظهرت في العراق بعد سقوط النظام البائد اذ اصبح الفضاء السبراني حاضنة لبروز نوع واشكال جديدة من الارهاب الذي يستخدم وسائل الاتصال الحديثة اذ اصبح لتلك التنظيمات الارهابية الالاف من الصفحات والمواقع الالكترونية التي تستخدمها من اجل استقطاب المزيد من الشباب ونشر فكرها المتطرف

(*) كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد.

(*) بحث مستل من رسالة ماجستير

(**) باحث.

واختراق المواقع وهو كمؤشر على الارهاب غير التقليدي الذي يستهدف مهاجمة البنى التحتية للمعلومات بل حمل معه اي (الفضاء السبراني) تحديات امنية وقانونية وسياسية وتقنية ، خاصة في ضل ضعف منظومات الحماية وعدم وجود اطر تشريعية واضحة لتنظيم هذا الفضاء ، بالإضافة الى عدم التوافق بين تدابير المكافحة والانتشار الهائل لتكنلوجيا الاتصال والمعلومات فضلا عن محدودية المواجهة الامنية والتقنية في مقابل التهديدات السبرانية الحاصلة ، لذلك يتوجب بناء منظومة متكاملة لأمن المعلومات من اجل تلافي مثل تلك الخروقات.

Cybersecurity and a role in the spread of the phenomenon of terrorism in Iraq after the year 2003

dr.Asaad Taruish Ali Abrahim

Abstract

The importance of cybersecurity comes from the fact that it has become an important element in human life at all levels. An integrated and secure infrastructure of information systems, whether security, banking or personal led to Iraq be an open arena for many countries of the world and neighboring regional countries, to penetrate and spy on the information of the Iraqi security institutions. The most dangerous thing is the exploitation of cyberspace by the terrorist organizations that emerged in Iraq after the fall of the former regime. Attracting more young people and spreading its extremist ideology and penetrating sites, which is an indicator of unconventional terrorism, which aims at attacking the information infrastructure. State and the absence of legislative frameworks clear to regulate this space, in addition to the lack of compatibility between control measures and massive spread of technology information and communication as well as the limited security and technical confrontation in exchange cybernetic threats taking place, so it must build an integrated system for information security in order to avoid such violations

المقدمة :

مما لاشك فيه ان العالم يشهد العديد من التحولات العميقة نتيجة النمو المتسارع لحجم المعلومات والتي ادت الى ظهور اشكال جديدة من العلاقات والنشاطات المختلفة ، وتعد التكنلوجيا الحديثة من اهم الركائز الاساسية لتحقيق التنمية المتوازنة للمجتمع في جميع المجالات ، فقد احدثت تكنلوجيا المعلومات والاتصالات ثورة شاملة في جميع نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية ، وفي المقابل تزايدت المخاطر السبرانية كلما زادت هيمنة تكنلوجيا المعلومات والاتصالات على الحياة العامة فاصبحنا امام جرائم حقيقية تتم عن طريق شبكة الانترنت بأشكاله المختلفة كسرقة الاموال ، النصب والاحتيال، والتخطيط لعمليات ارهابية والترويج لأخبار مضلله وكذلك القرصنة وان هذه الجرائم اخذت تنتشر في العراق بشكل كبير في ضل تنامي الجماعات الارهابية واستغلالها الفضاء السبراني في الدعاية والتجنيد ونشر الافكار المتطرفة ، لذلك تطور مفهوم الامن في ضل تطور تكنلوجيا المعلومات حتى يمكن اعتبار تحدي الامن السبراني اعلى تحديات الامن الوطني العراقي، كما برز التحدي الثقافي والفكري كأحد ابواب التهديدات السبرانية وذلك عن طريق الغزو الفكري في شبكات التواصل ونشر ثقافة العنف والاقصاء والتحريض على الاجرام تحت ذرائع دينية ، طائفية او عصبية ، وهذا ما يستدعي العناية بالمحتوى الالكتروني للدولة ، لذلك برزت الحاجة للأمن السبراني كمفهوم حديث شهده العراق بعد عام ٢٠٠٣ من اجل قيام الدولة بوضع استراتيجية وطنية من اجل ضمان امن المعلومات في الفضاء السبراني .

لذلك في سبيل معالجة الموضوع سوف نقسم الدراسة الى ثلاث مباحث .

المبحث الاول – (الامن السيبراني) اطار مفاهيمي :

المطلب الاول– الامن السبراني (لغته واصطلاحا) :

المطلب الثاني – الامن السبراني (النشاءة – الاهمية)

المبحث الثاني – دور الامن السبراني في انتشار ظاهرة الارهاب في العراق بعد العام٢٠٠٣:

المطلب الاول – اثر الفضاء السبراني في انتشار التطرف في العراق بعد العام ٢٠٠٣:

المطلب الثاني – مخاطر الارهاب السيبراني في العراق

المبحث الثالث – طرق مواجهة الارهاب السبراني في العراق :

المطلب الاول – التدابير التشريعية والقانونية للمواجهة الامنية للإرهاب السبراني في العراق:

المطلب الثاني – سبل تعزيز الامن السبراني العراقي :

المبحث الاول – الامن السبراني (إطار مفاهيمي)

يعد الامن الركيزة الاساسية للمجتمع ،بحيث لا يمكن تصور نمو اي نشاط دون تحقيق الامن وان دخول وسائل الاتصال الالكتروني الحديثة حياتنا وأصبحت جزء لايتجزء منها وذلك لاعتمادنا الكبير على المعلومات في عملياتنا اليومية ولقد تحول الامن مع ظهور مجتمع المعلومات ، والفضاء السبراني الى واحد من قطاعات الخدمات التي تشكل دعامه اساسية لانشطة الحكومات والأفراد يعد الامن السبراني ظاهرة حديثة وذلك لارتباطها بتكنلوجيا الاتصالات والمعلومات والكمبيوتر. وقد احاطت بتعريف الامن السبراني الكثير من الجهود الرامية الى وضع تعريف جامع ومحدد له وذلك لأنه يرتكز على مفاهيم ذات نطاق وطني واقليمي وعالمي ، ومفاهيم اخرى ذات ابعاد امنية وتكنلوجية واقتصادية واجتماعية وعسكرية وسياسية ولذا سنتناول في هذا المبحث مفهوم الامن السبراني (لغة واصطلاحاً).

المطلب الاول: الامن السبراني (لغته واصطلاحا)

أولا : الامن السبراني لغة .

لقد ورد ذكر كلمة (الأمن) في مصادر اللغة العربية بمعنى كونه ضد الخوف وهو حالة الطمأنينة اي اطمأن ولم يخف، اي (أمن)[1]. وقد جاء في القران الكريم في مواضع كثيرة

وهو ضد الخوف كقولة تعالى (الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف)[٢] . وقد ذكر في المعجم الوسيط :بمعنى (أمن) – امنآ وامانا وامانة اطمأن ولم يخف ،فهو امن البلد الذي اطمأن فيه اهلة[٣] . اما في ما يتعلق بمصدر كلمة سايبر (**cyber**) في المعاجم اللغوية فيظهر انها يونانية الأصل وترجع الى مصطلح (**kybernetes**) وتعني القيادة او التحكم عن بعد[٤] . وكذلك ورد ذكر مصدر سايبر (**cyber**) في قاموس (المورد) اذ يعرفها بانها علم الضبط ومصدرها(**cybernetiec**) اي ضبط الاشياء عن بعد والسيطرة عليها[٥].اذ جاء لفظها في القاموس بمعنى تخيلي او افتراضي ودرج استخدامها لوصف الفضاء الذي يضم الشبكات المحوسبة ومنها اشتقت صفة السبراني والسبرانية (**cybernetic**) وتعني علم التحكم الأوتوماتيكي ،او علم الضبط . واما من الزاوية التقنية العملية فالسبرانية هي ترابط حواسيب مع انظمة أتوماتيكية ،والنظم السبرانية المركزية ستنسق كل الآلات والمعدات التي ستخدم المدينة ،الامة، والعالم وذلك لتحقيق الرفاهية لكن بالمعنى العملاني اذا جاز التعبير يمكن تلمسه من خلال عالم اجهزة الكمبيوتر والانترنيت وبالتالي تكنلوجيا المعلومات والاتصالات فان الامر المفترض هو امر يمكن وعيه وليس لمسة اذ هو مفهومي وليس مادي وهو العالم الافتراضي الذي عرفناه حديثا بفضل الانترنيت وفيه تبنى المواقع الالكترونية وهي كلها تقوم في عالم قائم افتراضيا غير ملموس فعليا هو العالم السبراني او الالكتروني الذي نبلغه بفضل الآلات من عالم الكمبيوتر والانترنيت[٦] .

ثانيا : الامن السبراني اصطلاحا .

تعد مهمة تحديد المصطلحات واحد من التحديات التي يواجهها المفكرون ويتعرض له الباحثين في جميع الدراسات وذلك لما تتضمنه من اشكاليات تجعل من الصعوبة بمكان الاتفاق على تعريفات واضحة وشاملة في جميع الحقول الدراسية ويعتبر مصطلح الامن السبراني احد هذه المصطلحات التي تعطى تعريفات عدة لها . فلما كان مفهوم الامن مفهوما واسعا يشمل كل عمليات الدخول والخروج والبقاء والتصرف في مكان ما ولذلك فانة في الفضاء السبراني يتضمن مختلف قواعد واصول ضبط الاتصال وانتقال المعلومات ،

وتخزينها وحفظها وكذلك يتضمن ايضا امن المواقع وامن الانظمة الالكترونية بالإضافة الى امن الاتصالات[٧].فالأمن السبراني بحسب التعريف المعطى له في التقرير الصادر عن الاتحاد الدولي للاتصالات حول اتجاهات الاصلاح في الاتصالات للعام ٢٠١٠ /٢٠١١ هو مجموعة من المهمات مثل تجميع وسائل وسياسات واجراءات امنية ومبادى توجيهية ومقاربات لإدارة المخاطر وتدريبات وممارسات فضلى وتقنيات يمكن استخدامها لحماية البيئة السبرانية وموجودات المؤسسات والمستخدمين[٨] . وكذلك يمكن تعريف الامن السبراني بأنه عبارة عن مجموعة الوسائل التقنية والتنظيمية والادارية التي يتم استخدامها لمنع الاستخدام غير المصرح به وسوء الاستغلال واستعادة المعلومات الالكترونية ونظم المعلومات والاتصالات التي تحتويها وذلك بهدف ضمان توافر واستمرارية عمل نظم المعلومات وتعزيز حماية وسرية وخصوصية البيانات الشخصية واتخاذ جميع التدابير اللازمة لحماية المواطنين والمستهلكين من مخاطر في الفضاء السبراني ، وبناء على ذلك فالآمن السبراني يعد سلاح استراتيجي بيد الحكومات والافراد لاسيما ان الحرب السبرانية اصبحت جزء لايتجزء من التكتيكات الحديثة للحروب والهجمات بين الدول [٩].وقد قدمت وزارة الدفاع للولايات المتحدة الامريكية تعريفا دقيقا لمصطلح الامن السبراني حيث تقصد به جميع الاجراءات التنظيمية اللازمة لضمان حماية المعلومات بجميع اشكالها المادية والالكترونية من مختلف الجرائم ،الهجمات ،التخريب ،التجسس ،الحوادث . أعتبر الاعلان الاوربي ان معنى الامن السبراني هو قدرة النظام المعلوماتي على مقاومه محاولات الاختراق التي تستهدف البيانات وهذا ما أكده استاذ الاتصالات في جامعة كاليفورنيا (ريتشارد كمرر) حيث عرفه بانه عبارة عن وسائل دفاعية من شأنها ان تكشف وتحبط المحاولات التي يقوم بها القراصنة[١٠] . لذلك يتضح ان الامن السبراني يعتمد على مزيج مركب من التحديات التقنية، السياسية، الاجتماعية، والثقافية حسب توصيات الاتحاد الدولي للاتصالات بان صلاحية الامن السبراني الوطنية تعتمد على الركائز الاتية[١١] :

١. تطوير استراتيجية وطنية للأمن السبراني وحماية البنية التحتية للمعلومات الحساسة.

٢. السعي للقيام بتعاون بناء بين الحكومة وشركات الاتصالات والمعلومات .
٣. ردع الجريمة السبرانية .
٤. خلق قدرات وطنية لا دارة حوادث الحاسب الالي .
٥. العمل على بناء ثقافة وطنية للأمن السبراني.

المطلب الثاني :الامن السبراني (النشاءة – الاهمية)

اولا: نشاءة الامن السبراني

لقد شهد القرن الحادي والعشرين ثورة متفردة في عالم تكنلوجيا الاعلام والاتصالات الى الحد الذي عدها بعض الخبراء والمختصين في المجال المعلوماتي الالكتروني (السبراني) الميدان الخامس للنزاعات بعد الارض، البحر ،الجو والفضاء وربما يعود ذلك الى درجة الانتشار والتطور السريعين لهذه التقنية اذ لايكاد مجال من مجالات الحياة الا وارتكز على هذه التقنية في ضل التحول نحو الخدمات الالكترونية التي قلصت الجهد والوقت والتكلفة وساهمت بسرعتها ومرونتها في تلبية الاحتياجات وامام تغيير منطق الحروب حاليا الى الاتجاه أللاتماثلي غير انه وعلى الرغم من الايجابيات التي حملها الانترنيت الى انها حملت معها العديد من التهديدات والمخاطر التي ترجمت في جرائم الكترونية لم تفرق بين الاشخاص والمؤسسات والدول بالضافة الى التهديدات التي قد تطال امن واستقرار الدول مما دعت الحاجة لتعزيز الحماية وضرورة توفير امن الكتروني لمواجه تلك التهديدات[١٢]. وتذكر المراجع العلمية ان اول من وضع مصطلح السبرانية هو عالم الرياضيات (نوربرت وينر) في عام ١٩٤٨ في نص (السبرانيه او التحكم والاتصال في الحيوان والالة) كتبة عن التحكم والاتصالات في الحيوانات والآلات باستعارة كلمة يونانية سبقه اليها الفرنسي امبير في عام ١٨٣٤ وهي وليدة منطق المنظومات ووحدة المعرفة واستخدمت في مصطلح علم التحكم الالي في مجال الاتصالات الالكترونية [١٣] . لقد مر الامن السبراني بمراحل زمنية مختلفة اذ انه عرف عدة مراحل متلاحقة مرتبطة بفترات تاريخية حيث بدا تطبيق الامن الالكتروني بالتركيز على الحماية المادية للأجهزة الالكترونية

والبنية التحتية للمؤسسة من حواسيب ولواحقها من الاخطار البيئية او الطبيعية اذ كان يسمى بالأمن المعلوماتي[١٤]. وهكذا دفعت الثورة الرقمية والتطورات في انظمة الاتصالات الى ان تصبح المعلومات مهددة بأخطار تهدد امن وسلامة الافراد او الجماعة او المنظمة تلك المتغيرات الرقمية جعلت امن المعلومات قضية ضاغطة على صناع القرار السياسي والمتخصصين والعالم في سبيل جعل حماية المعلومات بالمقام الاول من كونه موضوعا يمس شرائح المجتمع كافة على اختلاف اعمار افرادها واعمالهم ، واهتماماتهم سواء كان مقدم الخدمة او متلقيها او رجل القانون او التشريع او رجل الامن[١٥]. ومن ثم برز بداية التسعينات الاهتمام بالمعلومة كمصدر للتفوق التنافسي فجاء تطبيق الامن لحماية كل ما يتعلق بجمع وتخزين ومعالجة وايصال المعلومات داخل المؤسسة من محاولات المنافسين للحصول عليها بطرق غير مشروعة الى جانب الحماية المادية واطلق علية مصطلح (امن المعلومة) او امن نظم المعلومات، ومع الانتشار الواسع لاستخدام تكنلوجيا المعلومات والاتصال اتسع مفهوم الامن الالكتروني ليشمل حماية الاعمال الالكترونية في المؤسسة والادارة الالكترونية في اشارة الى مفهوم اشمل يتضمن حماية التعاملات الالكترونية بين الاطراف الداخلية للمؤسسة والادارة وبينها وبين العالم الخارجي ولم تلغ المفاهيم السابقة للأمن الالكتروني وانما توسعت الى مفهوم شامل يتكيف مع التطورات التكنلوجية والتهديدات الالكترونية والرهانات المختلفة على الصعيد الاستراتيجي كالحرب الالكترونية والدفاع الرقمي وعلى الصعيد القانوني كالمراقبة الالكترونية وحماية الحياة الخاصة وعلى الصعيد الاقتصادي كالتنافس والحاجة الى الابداع ليظهر لنا مفهوم اوسع واشمل يتبنى وضع استراتيجية حماية على مستوى الدولة كلها يعرف (بالآمن السبراني)[١٦].

اهمية الامن السبراني :

من المعروف منذ عقود عديدة ان المعلومات هي من اهم مصادر القوة ليس فقط للأشخاص والمختصين كل في مجاله ولكن للمؤسسات والشركات والدول ايضا وكلما كانت حديثة ومتكاملة وشاملة بالنسبة للمجال الذي تتعامل معه كلما كانت اكثر اهمية وفائدة وتأثير

لمستخدميها والمعنيين بها ومن هنا ضلت المعلومات ونتائج البحوث العلمية واسرار الدول خاصة وأنه يتم الانفاق عليها بشكل كبير، وعندما اصبحت شبكة المعلومات الدولية عابرة للحدود الدولية ومع ما صاحب تطورها تعدد الوسائل والسبل والتطبيقات المرتبطة بها، واكتسابها اهمية بالغه خاصة في ما يتعلق بالاعتماد على تقنية المعلومات في عملية تشغيل العديد من المرافق بدءا من مرافق البنية الاساسية كمحطات المياه والطاقة ومجالات عديدة في قطاعات الدفاع والامن والشرطة وغيرها ، مما زادت من اهمية وحيوية الحفاظ على الامن المعلوماتي بمستوياته المختلفة ليس فقط للحفاض على عمليات تشغيل وتطوير هذا القطاع الحيوي بجوانبه المختلفة ولكن ايضا لحمايته من محاولات الاختراق سواء من قبل قراصنة محترفين او من خلال هجمات فيروسية وغير ذلك [١٧] .

لذلك فان من اهم الاسباب التي دعت الى ضرورة وجود مفهوم امن سبراني والدعوة الى ايجاد الاطر التشريعية والتنظيمية بما يتناسب والتحديات التي يواجها المجتمع او المنظمات او الافراد تتلخص بما يأتي [١٨] :

١- الحاجة الى الارتباط بنظم الاتصالات والانترنت وعدم امكانية عزل الاجهزة عن الشبكات المحلية والشبكات واسعة النطاق التي يحتاجونها .

٢- اعتماد مختلف المؤسسات على فعالية المعلومات التي تزداد بازدياد التطورات التكنلوجية وبازدياد المتطلبات الخاصة بتلك المؤسسات .

٣- صعوبة تحدي الاخطار والتحكم بها او متابعة المجرمين ومعاقبتهم ، لعدم توافر الحدود الجغرافية حين استخدام الانترنت والاتصالات الالكترونية لأنها تتيح الفرصة لاختراق الحدود المكانية .

٤- النمو المطرد في الاستخدامات والتطبيقات الالكترونية وظهور التجارة الالكترونية والتسوق الشبكي والحكومة الالكترونية والادارة الالكترونية التي تحتاج الى بيئة معلوماتية امنة .

٥- اصبحت العلاقة بين الامن والتكنلوجيا علاقة طردية مع امكانية تعرض المصالح الاستراتيجية ذات الطبيعة السبرانية الى اخطار الالكترونية واعادة التفكير في مفهوم الامن القومي الذي يعني بحماية قيم المجتمع الاساسية ومن ثم يعد رافد جديد للأمن الوطني

٦- يهتم الامن السبراني بعملية وضع المعايير والاجراءات لمنع الاستخدامات غير السلمية للفضاء السبراني وما يمثل من تهديد للأمن العالمي والبنية التحتية للمعلومات لذلك اصبح امن الدولة جزء من الامن الجماعي .

٧- لقد اصبحت قضية امن الفضاء السبراني قضية دولية تتطلب استراتيجيات مرنة تتواءم مع المتغيرات المستمرة سواء في الاليات او التكتيكات الخاصة بالآمن مقابل التطور المستمر للأخطار.

٨- لم يقتصر الاهتمام بالآمن السبراني على البعد التقني وحسب بل تجاوز الى ابعاد اخرى اصبحت ذات علاقة في تفسير القضية مثل الابعاد الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية.

٩- لقد زاد دور الفاعلين من غير الدول في العلاقات الدولية مما اثر بدورة على سيادة الدولة وبشكل خاص مع بروز الشركات التكنلوجية عابرة للحدود[١٩] .

المبحث الثاني

دور الامن السبراني في انتشار ظاهرة الارهاب في العراق بعد العام٢٠٠٣

في ظل التطور التكنلوجي الذي شهدة العالم ظهر نوع جديد من انواع الارهاب هو الارهاب السبراني الذي اخذ ينتشر بسرعة كبيرة بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ اذ يحظى هذا النوع من الارهاب بجاذبية خاصة من قبل الجماعات الارهابية وذلك لان الانترنيت مجال مفتوح وواسع وليس له حدود يتوسع في كل يوم فيمكنك في اي مكان الوصول الى اي بلد في العالم دون قيود او معوقات وكل ما يحتاجه المعتدي بعض المعلومات ليستطيع اقتحام الحوائط الالكترونية لذلك فقد لعب الفضاء السبراني دور مؤثر على الامن الوطني العراقي من خلال ما تملكه الجماعات الارهابية من وسائل تكنلوجية متطورة يصعب

تتبع اثرها والسيطرة عليها لذلك سوف نتناول فيهذا المبحث دور الامن السبراني في الامن الوطني العراقي ضمن مطلبين هما :

المطلب الاول : اثر الفضاء السبراني في انتشار التطرف في العراق بعد العام ٢٠٠٣

لقد استغلت الجماعات الارهابية في العراق التطور التكنلوجي فسارعت في استخدام هذه التقنية الحديثة اذ اتاح لها الفضاء السبراني انشاء المواقع الالكترونية والمنتديات التحاورية وما يسمى بالكيانات الالكترونية المفتوحة وهي مواقع الكترونية تقوم الجماعات الارهابية من خلالها بممارسة نشاطاتها المختلفة في العراق من دعاية وتجنيد ونشر الافكار المتطرفة بواسطة الشبكة العنكبوتية لذلك سوف نتناول في ما يأتي نشأت التنظيمات الارهابية واستخدامها للفضاء السبراني :

اولا : التنظيمات الارهابية في العراق .

منذ سيطرة تنظيم داعش الارهابي على مدينة الموصل في حزيران ٢٠١٤ اثيرة جملة من الاسئله حول الاسباب الكامنة وراء ما حققه التنظيم الارهابي من انتصارات عسكرية وسيطرة ميدانية على اراضي واسعة من العراق وما يمكن ملاحظته ان التنظيمات الارهابية في العراق لم تصل الى مراحل متطورة تتجاوز فيها الحدود الدولية الى من خلال مرورها بعدة مراحل حتى تمخض عنها الشكل النهائي الذي يعرف بتنظيم الدولة الاسلامي داعش الارهابي لذلك سوف نتطرق الى اهم التنظيمات التي نشأت في العراق بعد عام ٢٠٠٣ ومحولتها نشر فكرها المتطرف عبر الفضاء السبراني :-

١ – مرحلة تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين : ان النواه الاولى لتنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين هي جماعة (التوحيد والجهاد) بقيادة ابو مصعب الزرقاوي التي نشطت بعد الاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣[٢٠] . ففي بداية عام ٢٠٠٣ التقي الزرقاوي بقيادي في تنظيم القاعدة الارهابي هو محمد ابراهيم مكاوي وبدأت علاقة تنظيم التوحيد والجهاد مع القاعدة وسرعان ما تعززت اهمية التوحيد والجهاد بعد ما راحت توفر التنسيق

والدعم للمسلحين الغرب الوافدين للعراق بشكل كبير بعد دخول الامريكيين وعملية التنسيق للإرهابيين الاجانب ساعدت الزرقاوي على قيادتهم واصبح امير المجاهدين الاجانب في العراق واعلن عن تنظيمه تحت اسم التوحيد والجهاد اذ انه اختار هذا الاسم مضاهاة والتحاقا بموقع شيخة المقدسي على الانترنت المسمى بمنبر التوحيد والجهاد [٢١] . وبعد ثمانية اشهر من الاتصالات بين " التوحيد والجهاد "وتنظيم القاعدة خضع التنظيم العالمي في افغانستان لشروط الزرقاوي دون ان يتنازل على نهجة واستراتيجيته التي خطها لنفسة وجماعته فأعلن عن مبايعته لاسامة ابن لادن في ٨ تشرين الاول ٢٠٠٤ والغاء العمل باسم جماعة التوحيد والجهاد وتأسيس قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين [٢٢].وفي اكتوبر١٥ اكتوبر ٢٠٠٦ اعلن المتحدث باسم تنظيم الدولة الاسلامية في العراق الشيخ (محارب الجبوري) عن تأسس الدولة الاسلامية في العراق في بغداد والانبار وديالى وكركوك وصلاح الدين ونينوا واجزاء من محافظة بابل وواسط وطلب امير الدولة ابو عمر البغدادي من علماء العراق وشيوخ العشائر من اهل السنة مبايعته على السمع والطاعة[٢٣]. وفي ١٦ مايو ٢٠١٠ اعلن تنظيم الدولة في العراق والشام عن تولي ابو بكر البغدادي امير جديد خلفا لـــ(ابو عمر البغدادي) وفي عهدة حصلت الثورة السورية فتدخلت الدولة تحت مسمى جبة النصرة وظهرت بنهج مغاير تماما للدولة حتى حصل الخلاف بينها وبين قيادات الدولة في العراق بعد اعلان البغدادي عن حل جبة النصرة واعلان الدولة الاسلامية في العراق والشام ففي ٩ ابريل/ نيسان ٢٠١٣ ظهر تسجيل صوتي منسوب لابو بكر البغدادي يعلن فيه ان جبة النصرة في سوريا هي امتداد لدولة العراق الاسلامية ، وعلن فيه الغاء اسمي (جبة النصرة، ودولة العراق الاسلامية) تحت اسم واحد وهو "الدولة الاسلامية في العراق والشام" الى ان الخلاف والمعارك بدأت بعد ان اتهمت المعارضة الاخرى بما فيها (جبة النصرة) تنظيم الدولة بمحاولة الانفراد بالسيطرة والنفوذ والتشدد في تطبيق الشريعة وتنفيذ اعدامات عشوائية خاصة ان هذا التنظيم اعترض علنا على طلب ايمن الظواهري زعيم تنظيم القاعدة بالتركيز على العراق وترك سوريا(جبة النصرة) انشق ابو بكر البغدادي

عن الظواهري وبدا السجال بينهما حتى وصل الى حد استخدام السلاح والحرب بين التنظيمين في سوريا[٢٤]. وقد تمكنت تنظيم داعش الارهابي من السيطرة على مدينة الموصل تلاها السيطرة على عدة محافظات عراقية هي صلاح الدين وجزء من ديالى والانبار وفي نهاية شهر يونيو من العام ٢٠١٤ اعلن ابو محمد العدناني المتحدث الرسمي باسم داعش عن اعلان الخلافة الاسلامية وتنصيب ابو بكر البغدادي خليفة للمسلمين والغاء مسمى الدولة الاسلامية في الشام والعراق ليصبح (الدولة الاسلامية في العراق) [٢٥] .

ثانيا : استخدام التنظيمات الارهابية في العراق للفضاء السبراني :

يمثل الفضاء السبراني عنصر جذب مهما للتنظيمات الارهابية على تعدد انواعها واختلاف أيدولوجياتها نظرا لما يتيحه من وسيلة علام دولية اذ يمكن استخدامه من قبل الجماعات الارهابية وذلك لان تطور وسائل الاتصال وشبكات المعلومات ومختلف الامكانيات العلمية والتقنية جعل استغلالها في تنفيذ العمليات الارهابية اكثر سهولة خاصة انها تتميز بالدقة والسرعة والخطورة حيث يمكن تنفيذها على الاهداف الحكومية بدقة كبيرة تقل فيها نسبة الاخطار وذلك بفضل التوجيه والتحكم في وسائل نقل المتفجرات والاتصال بين العناصر الارهابية اثناء عملية التنفيذ بوسائل اتصال متطورة جدا كما ان استهداف تدمير وتخريب البنية التحتية لشبكة المعلومات الحكومية او العامة للمؤسسات الاقتصادية والشركات ، قد يتم بسرعة فائقة ويكلف خسائر كبيرة جدا تتجاوز الخسائر التي تكون نتيجة العمليات الارهابية بالشكل التقليدي [٢٦] . اذ استفادت هذه التنظيمات من هذه التقنيات الحديثة التي تستخدمها من اجل نشر افكارها المتطرفة وغسيل ادمغة المتلقين واذاعة الاكاذيب التي من شأنها التأثير على معنويات الجمهور ففي الوقت الذي كان تنظيم القاعدة قد واكب نشأة القنوات الفضائية التي مكنت من توسع الشبكة العنكبوتية فان تنظيم الدولة الاسلامية من بين اهم التنظيمات التي اهتمت بشبكة الانترنت والاتصالات الرقمية اذ يعتبر الفضاء السبراني احد اركانها حيث فتحت المئات من المواقع وأنشأة العديد من المنابر والمنشورات والمجلات بعضها ذو طابع عسكري للتعرف بعملياته الميدانية وبعضها ذو طابع

ايدلوجي لنشر الآراء المتشددة اذ تعتمد داعش على استراتيجية اعلامية كاملة [٢٧] . لذلك فمن اهم العوامل التي ادت الى استغلال الجماعات الارهابية للفضاء السبراني هي [٢٨] :

١- ضعف بنية الشبكات المعلوماتية وقابليتها للاختراق :

فان شبكات المعلومات المصممة في الاصل بشكل مفتوح دون قيود او حواجز امنية عليا رغبة في التوسع وتسهيل دخول المستخدمين وتحتوي الانظمة الالكترونية والشبكات المعلوماتية على ثغرات معلوماتية ويمكن الجماعات الارهابية استغلال هذه الثغرات في التسلل الى المعلومات التحتية من اجل تحقيق اهدافها التخريبية والارهابية .

٢- غياب الحدود الجغرافية وتدني مستوى المخاطر :

اذ تتمتع الشبكة المعلوماتية بسهولة الاستخدام والدخول اليها في اي مكان بالعالم فهي تتجاوز الحدود الجغرافية للدول بالإضافة الى عدم وضوح الهوية الرقمية للمستخدم المستوطن في بيئته المفتوحة مما تعد فرصة مناسبة للإرهابيين اذ يستطيع الارهابي ان يقدم نفسة بالهوية والصفة التي يرغب بها او التخفي تحت شخصية وهمية ومن ثم يشن هجومه السبراني من دون مخاطر مباشرة [٢٩] .

٣- سهولة الاستخدام التقني وقلة التكلفة :

فقد اصبحت وسائل التوصل الاجتماعي زهيدة التكلفة ومتوفرة في جميع دول العالم مما هيئ للإرهابيين فرصة من اجل الوصول الى اهدافهم غير المشروعة ومن دون الحاجة الى مصادر تمويل ضخمة وكذلك هيئ سهولة التواصل بين العناصر الارهابية والتخطيط لتنفيذ عملياتهم الارهابية .

٤- صعوبة تحديد هوية وملاحقة مرتكبي العمليات الارهابي مما يساعدهم على الحركة بحرية داخل المواقع التي يستهدفها قبل ان ينفذ جريمته[٣٠] .

٥- ضعف التشريعات والقوانين الرادعة لهذا النوع من الجرائم في بعض الدول ، مثل ما هو في العراق فتطور العمليات الارهابية السبرانية بشكل سريع لم يسايره تطور التشريع والاليات فالعراق يفتقر لحد الان من صدور قوانين خاصة لمواجهة الجرائم الالكترونية [٣١].

الامر الذي يفسر تنامي وتزايد التنظيمات الارهابية في هذا المجال حيث اصبح نشاط الجماعات الارهابية على شبكة الانترنت مكثف ومؤثر بشكل كبير في توجيه نشاطاتها الارهابية سواء بالتواصل بين فروعها وخلاياها او في تنفيذ جرائم التخريب ضد المواقع الحكومية او التجسس عليها او حتى في تجنيد العناصر الجديدة في صفوفها ونقل رسائلها التهديدية وفي هذا الاطار نشرت قنات (DW) الالمانية بتاريخ ١٥/ ١٠/ ٢٠٠٦تقرير يؤكد ان حوالي ٤٥٠٠موقع الكتروني على الشبكة العنكبوتية له نشاطات ذات طابع ارهابي ، كما تشير احصائية اخرى بوجود نفس الرقم (٤٥٠٠) موقع الكتروني يعمل على تضليل العقول ونشر الفكر المتطرف والجهادي [٣٢].

ثالثا– توظيف الجماعات الارهابية للفضاء السبراني لتحقيق اهدافها الاستراتيجية الارهابية:

نحاول في ما يأتي ابراز اهم النماذج لهذا التوظيف وكيف استخدم تنظيم الدولة الاسلامية الارهابي الفضاء الالكتروني من اجل تحقيق اهدافه المعنوية والمادية وذلك من خلال اعتماده كجزء من استراتيجيته الارهابية التي ترافق الاستراتيجية العسكرية على ارض المعركة لذلك يسهم الفضاء السبراني في دعم الجماعات الارهابية في العراق في عدة صور مما يصعب على الاجهزة الامنية تتبعها منها ما يأتي :

١ – التنقيب عن المعلومات :

اذ ان شبكة الانترنيت تعد في ذاتها مكتبة الكترونية حيث تحتوي على جميع المعلومات الحساسة التي يسعى الإرهابيون الى الحصول عليها مثل المنشأة الحيوية والمطارات والمعلومات الخاصة بسبل مكافحة الارهاب وعلى الاماكن العسكرية المهمة وبذلك يكون نحو ٨٠ % من مخزونهم للمعلومات معتمد في الاساس على مواقع الكترونية متاحة للكل دون خرق لاي من قوانين الشبكة [٣٣].

٢ – الاتصال والتخفي :

ان الجماعات والمنظمات الارهابية تستخدم الشبكة العالمية للمعلومات في الاتصال والتنسيق في ما بينها نظرا لقلة تكاليف الاتصال والرسائل باستخدام الشبكة مقارنة بالوسائل الاخرى كما توفر الشبكة فرص ثمينة في الاتصال والتخفي وذلك عن طريق البريد الالكتروني او المواقع والمنتديات وغرف الحوار الالكتروني اذ يمكن وضع رسائل مشفرة تأخذ طابعا لايلفت الانتباه ومن دون ان يضطر الارهابي للإفصاح عن هويته كما انها لأتترك اثر واضح يمكن ان يدل عليها [٣٤] .

٣ – التخطيط والتنسيق للعمليات الارهابية :

ان العمليات الارهابية عمل على جانب كبير من التعقيد والصعوبة فهي تحتاج الى تخطيط محكم وتنسيق شامل ويعد الفضاء السبراني وسيلة اتصال بالغة الاهمية للجماعات الارهابية حيث تتيح لهم حرية التخطيط الدقيق والتنسيق الشامل لشن هجمات ارهابية محدده في جو مريح وبعيد عن اعين الناظرين . مما يسهل على الارهابيين ترتيب تحركاتهم وتوقيت هجماتهم [٣٥] .

٤ – الحصول على التمويل :

في ظل التطور التكنلوجي فقد مكنت السرعة الفائقة للأنترنيت والطبيعة التفاعلية التي يتحلى بها من فتح امكانيات هائلة لزيادة التبرعات المالية ويسعى هؤلاء الارهابيون للتمويل سواء بهدف تمويل العمليات الارهابية او شراء الاسلحة والمعدات او لتنقلات أعضاءه ويتم ذلك عن طريق الانترنت او باستخدام البنية التحتية للإنترنت للحصول عليها بوسائل غير مشروعة منها مايأتي [٣٦] .

أ– قيام الجماعات الارهابية بطلب الاموال مباشرة من متصفحي الانترنيت الذين يزورون مواقعهم بطريقة التبرع وتوريد المال الى حساب مصرفي او خيار الدفع عبر الشبكة .

ب– عن طريق التجارة الإلكترونية وانشاء المخازن على الانترنيت وبيع السلع مثل الكتب والاشرطة السمعية والاعلام وما الى ذلك .

ت- عن طريق تزوير بطاقات الائتمان .

ث- استغلال الجمعيات الخيرية والتي لها تاريخ في ذلك كوسيلة التبرعات السرية من خلال استغلال الجوانب الشرعية بتقديم التبرعات الخيرية كجمعية الرحمة الدولية والوفاء الاسلامي وغيرها .

ج- عن طريق عمليات غسيل الاموال التي تقوم بها المنظمات الارهابية بالتعاون مع بعض المصارف باستخدام الانترنت .

٥ – اصدار البيانات الالكترونية :

في الكثير من الاحيان تقوم الجماعات الارهابية باستخدام الشبكات المعلوماتية في نشر بياناتها الارهابية المختلفة ، وذلك عن طريق المواقع الالكترونية او بواسطة البريد الالكتروني او من خلال منتديات الحوار وساحاته وقد ساعدت القنوات الفضائية التي تتسارع في الحصول على مثل هذه البيانات الارهابية [٣٧].ومن ثم تقوم بنشرها عبر وسائل الاعلام في مضاعفة انتشار تلك البيانات ووصولها الى مختلف شرائح المجتمع وتأخذ البيانات الصادرة عن التنظيمات الارهابية اتجاهات متنوعة فتارة ترسم اهدافها وخططها عامة للتنظيم الارهابي واحيانا تكون للتهديد والوعيد بشن هجمات ارهابية معينة حيث تصدر معلنة عن تبني تنفيذ عمليات رهابيه محددة كما تصدر تارة اخرى بالنفي او التعليق على اخبار او تصريحات صادرة من جهات اخرى [٣٨].

٦ – الدعاية وتجنيد الارهابيين :

يعمل تنظيم الدولة الاسلامي داعش الارهابي على جذب الشباب بما يستخدمه من استراتيجية اعلامية والتي يستطيع من خلالها الحصول على تعاطف الكثير من تلك الجماعات اذ يتم استهداف فئه الشباب من مختلف الاعمار وبمختلف مستوياتهم العلمية والدراسية من خلال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي واستدراجهم ومن ثم تجنيدهم في التنظيم [٣٩] .حيث تستخدم الشبكة المعلوماتية العالمية في نشر ثقافة الارهاب والترويج لها وبث الافكار والفلسفات التي تنادي بها كما تسعى جاهدة الى توفير اكبر عدد ممكن من

الراغبين في تبني افكارها ومبادئها فتقوم بتكوين قاعدة فكرية لدى من لديهم ميول واستعداد للانخراط في الاعمال التخريبية مما يوفر لديها قاعدة ممن تجمعهم الافكار والتوجهات نفسها فيسهل تجنيدهم لذلك هناك ثلاث انماط من الجمهور تستهدفها رسائل المواقع الجهادية هما [٤٠]:

- النمط الاول: هو جمهور المؤيدين الحاليين والمحتملين وذلك عبر تقديمهم معلومات مفصلة حول انشطة المنظمة الارهابية وسياستها الداخلية وحلفاءها ومنافسيها وعادة ما يكون هذا الجمهور جمهورا محليا .
- النمط الثاني من الجمهور : هو الرأي العام العالمي وهو جمهور غير متورط مباشرا بالصراع ولكن لدية بعض المصالح في القضايا المطروحة ، ويضم هذا الجمهور المستهدف الصحفيين ووسائل الاعلام التي تستخدمها مواقع هذا التنظيمات للحصول على وجهات نظرها يساعها في ذلك طرح خدمات المواقع بلغات عدة
- النمط الثالث : يتمثل في الاعداء وتسعى مواقع هذه التنظيمات الارهابية الى اضعاف معنوياتهم من خلال توجيه التهديدات وتعزيز الشعور بالذنب لديهم .

لذلك تعتبر الجهادية العالمية عموما وتنظيم الدولة الاسلامية خصوصا احد اهم الحركات الارهابية التي استثمرت الثورة الاتصالية في بث رسالتها الدعوية الدينية ، على الرغم من تنسيق الولايات المتحدة الامريكية مع ادارة مواقع التواصل الاجتماعي وخصوصا تويتر للقيام بحملة واسعة لحرمان تنظيم الدولة الاسلامية من وسيلة الاتصال الالكتروني الاهم في بث دعايته الايدلوجية وحرمانه من عمليات التجنيد والتعبئة وذلك بتتبع حسابات التنظيم وأنصاره والغاها ،الى ان الامر يبدو مستحيلا مع وجود ملايين التغريدات وجيش الكتروني يتكون من اكثر من ١٢ الف مناصر فضلا عن مئات الاعضاء الفاعلين في صفوف تنظيم الدولة الارهابي الذين يمتلكون خبرات كبيرة في مجال تكنلوجيا المعلومات [٤١] . ففي نشرت على موقع السكينة الالكتروني للباحث محمد الهدلاء المتخصص في الشؤون الامنية للأمن السبراني ومكافحة الارهاب الالكتروني حيث بينت الدراسة في ان يتوفر على

الشبكة العنكبوتية ٢٠ الف موقع الكتروني لدفع الشباب للانخراط في التنظيمات الارهابية كما تتوفر معسكرات سرية في غرف الدردشة في هذه المواقع تدربهم على صناعة المواد المتفجرة والاحزمة الناسفة، وان ٩٥% من المغادرين اوطانهم لمواقع القتال في المناطق الساخنة تم التغرير بهم وتجنيدهم عن طريق شبكة الانترنت التي تشهد حربا فكرية لا طاقة للشباب فيها وتبث فكرها ومنهجها وأيدولوجيتها [٤٢].

المطلب الثاني : مخاطر الارهاب السبراني

مع التطور التكنلوجي الحاصل في العالم اصبح الفضاء الالكتروني السبراني مصدر للتهديدات والمخاطر التي امتدت لتشمل جميع النواحي السياسية والامنية والاقتصادية الامر الذي فتح المجال للحديث عن عمليات الارهاب الرقمي التي تستهدف الاجهزة والبرامج والمؤسسات المالية والملكية الفكرية ، اذ يمثل استخدام شبكه الانترنت احدى سمات عصر الفضاء السبراني في العصر الحالي وذلك نظرا للميزات العديدة التي وفرتها تلك التقنية والثورة التكنلوجية ولكن مع هذه المميزات التي تحققت بفضل تقنية المعلومات في شتى ميادين الحياة المعاصرة فان هذه الثور التكنلوجية المتنامية صاحبتها في المقابل جمله من الانعكاسات السلبية الخطيرة جراء سوء استخدام هذه التقنيه المتطورة وتصاعدت المخاطر السبرانيه في ظل البيئة الافتراضية التي تمثلها شبكه المعلومات الدولية (الانترنت) مما تبلورت انعكاسات هذه التهديدات السبرانيه على الامن الوطني العراقي، حيث استطاعت الجماعات الإرهابية التي ظهرت في العراق بعد عام ٢٠٠٣ من استغلال الفضاء السبراني في تهديد البنيه المعلوماتية للمؤسسات الحكومية وغيرها من الكيانات التي تعتمد على شبكه الانترنت والذي يؤدي بدوره على احداث خلل في عامه الدولة والاضرار بمواطنيها وامنها الوطني لذلك فمن مخاطر الارهاب السبراني الذي تستخدمه الجماعات الإرهابية ما يلي:

اولا: اثر التهديدات السبرانية على البعد السياسي :

ان تأثير التهديدات السبراني على الوضع السياسي الداخلي العراقي بعد عام ٢٠٠٣ بدأ يتخذ منحى كبير على الصعيد الداخلي للدولة وارتداداتها الخارجية ، اذ بدا هذا التأثير

الافتراضية والذي كان قبل فترة ينظر الية على انه ضعيف المخرجات وضيق التأثير على الوضع السياسي الداخلي لكن بعد التطورات التكنلوجية التي عصفت بفضاء الاتصالات وما نجم عنها من ثورة الترابط بين الامم وبالتالي بدى العامل السبراني يتخذ منحى مؤثر في الفضاء الواقعي خصوصا على الوضع السياسي الداخلي للدولة [٤٣]. ففي ضل التحول الديمقراطي والحرية الشخصية ومرافقة من ثورة تكنلوجية غالبا ما يقوم بعض الاشخاص والجماعات الارهابية من انشاء مواقع في الفضاء السبراني يكون الهدف من انشأها معارضة النظام السياسي القائم اذ يحولون من خلال تلك المواقع نشر الاخبار الفاسدة التي تبث الفرقة بين ابناء الشعب ونظامه السياسي[٤٤]. كما تهدد شخصيات بارزة في المجتمع بالقتل او القيام بتفجير المنشأة الحيوية والدمار بالشبكات المعلوماتية والانظمة الالكترونية ، بالإضافة لاختراق البريد الالكتروني لرؤساء الدول وهتك اسرارهم والاطلاع على معلوماتهم وبياناتهم والتجسس عليها لمعرفة مراسلاتهم ومخاطباتهم والاستفادة منها في عملياتهم الارهابية او تهديدهم لحملهم أتباع افعال معينة يخططون لاقترافها [٤٥]. ومن الامثلة على ذلك ما تداول قبل انتخابات ٢٠١٨ بأن هناك مجموعة من التسجيلات الصوتية تم اكتشافها من خلال منصات التواصل الاجتماعي الفيس بوك لعملية شراء مقعد في مجلس النواب العراقي وعلى الرغم من اهمية التسجيلات التي كانت بين اثنين من المرشحين لنيل مقعد في البرلمان العراقي، اذ يمكن القول على الرغم من اهميتها في كشف تداخل خطير وتهديد للأمن السبراني العراقي الذي يتحكم في النظام الانتخابي المستحدث من قبل المفوضية المستقلة للانتخابات في العراق لذلك نتمنى انت تكون تلك المكالمات جميعها عبارة عن خدع صوتية وان ما دار فيها عبارة عن تلفيق لهدف ما ولكن على كل حال يعتبر اكثر الدروس الافتراضية التي تبين لنا اهمية الحفاظ على الامن السبراني العراقي من الاختراق فالاختراق في مثل تلك الحالة هو اختراق لسيادة الدولة واختراق لكل القيم السياسية النبيلة التي يجب ان يتمتع بها جميع المتصدين للعملية السياسية بهدف الوصول الى اعلى المراتب [٤٦].

٢ – اثر التهديدات السبرانية على البعد العسكري :

ان العامل التاريخية للقوة كان يتمثل بالعامل العسكري مفتاح الامن والاستقرار للوحدة السياسية قبل القرن العشرين الى ان العامل العسكري لم يعد الاول والاهم في قياس قوة الدولة لكنة يبقى بالطبع احد اهم العوامل الاساسية وقياسه لايتم عبر التعداد الرقمي للجنود والعتاد اذ يجب ادخال عوامل اخرى تكنلوجية ونوعية ومعلوماتية واتصالاتي وقدرة على التحرك بعيد عن الحدود اذ ان تلك التكنلوجيا غيرت طريقة العمل وكيفية الاتصال ما بين افراد القوات المسلحة(٤٧).وعلى الرغم من تلك المزايا التي اتاحتها التكنلوجيا الى انها تحمل في طياتها مخاطر امنية اذ تستخدم الجماعات الارهابية الفضاء السبراني وذلك من خلال(٤٨).

١– التسلل الالكتروني الى الانظمة الامنية في الدولة وتعطيل مراكز القيادة والسيطرة العسكرية ووسائل الاتصال للجيوش بهدف عزلها عن قواتها والنفاذ الى النظم العسكرية واستخدامها لتوجيه الجنود الى نقاط غير امنة قبل قصفها او تفجيرها .

٢– الحاق الشلل بأنظمة القيادة والسيطرة والاتصالات او قطع شبكات الاتصال بين الوحدات والقيادات المركزية ، او تعطيل انظمة الدفاع الجوي مما يهدد امن الدولة .

لذلك فقد اصبحت قواعد الاشتباك في العصر الحديث تقوم على انظمة الحاسوب والتي من السهل اختراقها واحداث شلل فيها وهي اصبحت ادوات لا تستقيم الحياة بدونها في الوقت الحالي اذ يكون الهدف من وراء الهجوم الالكتروني هو الاستيلاء على الاموال او السرقة او الاضرار بالمصلحة العامة والوحدة الوطنية للدولة.

٣– اثر التهديدات السبرانية على البعد الاقتصادي :

مع تزايد نسبة الجرائم الإلكترونية وتنوع طرقها لاشك انها تلحق خسائر مادية كبيرة وفادحة اكثر مما تسببه الجرائم التقليدية ليس على مستوى الفرد بل تتعداه الى مستوى المنظمات والمؤسسات وهذا بالطبع يؤثر بشكل سلبي على الاقتصاد فما نواجه اليوم هو هجوم من اشخاص او مجموعات او منظمات محترفه هدفها الرئيسي تحقيق الربح المادي

بالإضافة الى اهداف اخرى وذلك بالاستفادة من توسع الكمبيوتر والانترنت[٤٩] . فنظرا لتلازم النمو الاقتصادي للدولة بتوفير الامن في المجتمع فان هذا لايختلف كثيرا في حالة الاقتصاد الرقمي خاصة مع زيادة حجم الاقتصاد الرقمي ونظرا لارتفاع معدل الجريمة السبرانية المنظمة والخطيرة فان ذلك يمثل تهديد لنمو الاقتصاد الرقمي مالم تقوم الدولة بتنظيم معايير الامن السبراني[٥٠].

ومن اهم تلك الظواهر الاجرامية المستحدثة الاقتصادية ما يأتي [٥١].

١- تزويد نطاق الائتمان والاحتيال المالي والالكتروني .

٢- غسيل الاموال الناتج عن الجرائم الالكترونية .

٣- الاحتيال في الملكية الفكرية .

٤- ابتزاز المصارف والمؤسسات المالية عن طريق التهديد بتدمير برامج الحاسب الالي الخاص بهم.

٥- التلاعب في البيانات الاقتصادية والمالية وتزييفها او مسحها من اجهزة الحواسيب.

لذلك فان الجريمة الاقتصادية عبر الانترنت لاتقتصر على الجريمة المنظمة وذلك لان تكنلوجيا المعلومات الحديثة والاتصالات تسمح لأفراد منعزلين بالانغماس في الجريمة الاقتصادية سواء بالعمل وحدهم او بالتنسيق مع مجموعات متفاوتة الاحجام تتشكل لهذا الغرض ، يضاف الى ذلك ان انفجار في سرقة الهويات الذي يحدث منذ ٢٠٠٣ يدل على المنافع الفعلية التي هيئها الانترنيت للإرهابيين ، واستخدام المجرمين لهويات زائفة لتفادي الملاحقة القضائية او المسؤولية الجنائية او الارهابية [٥٢].

رابعا – اثر التهديدات السبرانية على البعد الاجتماعي :

رغم التقدم الكبير الذي أحرزته الثورة التكنلوجية التي حولت العالم الى قرية صغيرة ترتبط بعضها ببعض من خلال هذه التكنلوجيا الجديدة الا ان هناك العديد من المخاطر التي اثرت على العديد من النواحي الاجتماعية او الاقتصادية او البيئية ، الخ واصبحت تتجلى بصورة

مجسدة تتناول حياة الافراد وتمس اسلوب معيشتهم مباشرة[٥٣] .ومما لاشك في ان مؤشرات التنبؤ بالأثار والمخاطر الناتجة عن هذه التكنلوجيا خاصة في المجال الاجتماعي ، امر ليس بالسهولة رصدة بشكل كامل فقد اثر استخدام الفضاء السبراني في العراق بعد عام ٢٠٠٣سواء من قبل الجماعات الارهابية التي ظهرت بعد سقوط النظام البائد او من قبل (الهاكرز) بصورة خطيرة على المجتمع العراقي مما انعكس ذلك على المنظومة الامنية العراقية لذلك سوف نحاول رصد صورة الانعكاسات والمخاطر لهذه التكنولوجيا في ما يلي :

١ – بث الافكار المتطرفة في المجتمع : ساهم الفضاء السبراني عبر خدماته المختلة كوسيلة رئيسية في تقديم الدعم المعنوي والفكري لأصحاب الفكر المتطرف في تأجيج العواطف وتهييج الانفعالات لدى الشباب بالتركيز على عنصرين ، اولها الخطاب الحماسي ، وثانيهما توظيف الاحداث والمظالم التي تقع على طائفة من الشعب وربطها بشكل متعسف مع بعض القرارات التي تتخذها الدولة حيث تقوم الجماعات الارهابية باستغلال انعدام الرقابة على محتوى الشبكة العنكبوتية وذلك بترويج خطاب عاطفي مركز وعنيف تصب مضامينه في ما يؤجج ثقافة التكفير والتعسف والتشكك في كل المؤسسات والرموز السياسية والدينية[٥٤].

ولقد عززت بعض مواقع الشبكة العنكبوتية ومنتدياتها بعض المفاهيم السلبية في المجتمع مما ادى الى دفع الكثيرين الى التحزب في شكل فكري لاتجاوز بل تتجادل وفق ثقافة التخويف والاستعداء والتشوية احيانا مما جعل مظاهر الخلاف اوسع واوضح من مساحة الاختلاف الايجابي الضروري الذي يحتاجه المجتمع لأثراء البيئة الثقافية بالتنوع في الطرح الفكري للازم لمناقشة القضايا الاجتماعية المختلفة بما يعزز ثقافة المشاركة المسؤولة لأبناء المجتمع في ما يخدم مصلحتهم لحاضرهم ومستقبلهم [٥٥].وهذا ما قامت به التنظيمات الارهابية التي ظهرت في العراق بعد ٢٠٠٣اذ ان الفضاء الالكترونية وفر للفكر المتطرف وغير المتطرف المكان المناسب والقناة المثلى للنشر والتواصل مع مستخدمي الشبكات العنكبوتية من دون قيود رقابية او مادية .

٢ – يمكن ان يستخدم الفضاء الالكتروني كوسيلة من وسائل الصراع داخل الدولة بين مكوناتها على اساس طائفي او ديني او عرقي[٥٦] . ففي ضل العصر الرقمي برزت صورة حديثة من صور التحريض ضد امن الدولة الذي يتم عن طريق تقنية المعلومات الحديثة وذلك من اجل التحريض على اعمال ارهابية وافعال النعرات المذهبية او العنصرية بين عناصر الشعب الواحد بهدف اثارة الفتن والحرب الاهلية ، فبواسطة الانتشار الواسع للتقنية الحديثة اذ اصبح من المعتاد ان تقع افعال التحريض اثناء استخدام غرف الدردشة ومنتديات المناقشة او عن طريق ارسال رسالة بالبريد الالكتروني [٥٧] . وهذا ما عمل علية تنظيم الدولة الاسلامية الارهابي من اجل تحقيق اهدافها من خلال بث السموم عبر المواقع الالكترونية بما تثيره من تأجج طائفي من اجل الفرقة بين ابناء الشعب الواحد مستغلة ما أتاحه الفضاء الالكتروني من ادوات مناسبة لتحقيق هدفها .

٣ – الأمساس بخصوصيات حياة الافراد ، نتيجة اختراق اجهزة الكمبيوتر واختراق البريد الالكتروني وغيرها فمثل هذه الجرائم تشكل بلا شك تهديدا جسيم لخصوصيات واسرار حياة الافراد الشخصية والعائلية سواء حدث الاختراق من قبل الهاكرز او الكراكرز(*)[٥٨]. فضلا عن الأمساس بسمعة وشرف واعتبار الافراد عن طريق نشر الصور عن طريق نشر صور مشينة لسمعتهم وشرفهم سواء كانت تلك الصورة حقيقية او مزيفة ومعدلة من خلال برامج تعديل الصور او عن طريق السب والتشهير عبر الأنترنيت[٥٩] .

وتعتبر من القضايا الخطرة التي تهدد النسيج الاجتماعي العراقي ليس على مستوى الافراد فحسب وانما على مستوى المجتمع ككل لأنها اودت بحياة الكثير من النساء اما بقتلهن من قبل الاهالي او لجوهن الى الانتحار نتيجة انتشار البيانات الخاصة بهن وكثرة حالات الطلاق بسبب ذلك وان العوائل تمتنع في الكثير من الاحيان من اللجوء الى الجهات المختصة خشية من الفضائح ومحولة حل القضية بنفسها مما يؤدي تحقيق غايات المبتز في الحصول على الاموال [٦٠] .

المبحث الثالث – طرق مواجهة الارهاب السبراني :

في ظل وجود الخطر الارهابي ووجود الجرائم الارهابية في الكثير من مناطق العالم لابد من القول بأن هناك اليات وجهود حثيثة ومستمرة لمكافحة هذه المخاطر وهذا ما تضح في جميع مراحل التاريخ وعلى كافة المستويات الدولية والوطنية وفي كافة المجالات والاجراءات والتدابير للازمة بالنسبة لجميع صور الارهاب .

ومن هذا المنطلق ايضا لابد من التقرير بأن مكافحة الارهاب بحد ذاتها تواجه كثير من الصعوبات وهذا الامر بالنسبة للإرهاب التقليدي فكيف يكون الامر عندما يتعلق الامر بالفضاء السبراني حيث الانتشار الواسع على الشبكة وسهولة التخفي وسهولة ارتكاب الجرائم وتدمير اثارها وما الى ذلك من خصائص تدور حول الجريمة السبرانية وبالتالي فان مزيد من الجهود يجب ان تبذل في هذا المجال مع عدم اغفال وانكار دور الوسائل التقليدية في مواجهة تلك التهديدات اذ يمكن القول في ان اطار مكافحة التهديدات السبرانية من تطبيق ذات الوسائل والاجراءات المستخدمة في علاج الارهاب الالكتروني والارهاب التقليدي في مكافحتهما مع فارق الخصوصية الذي يتمتع بها الفضاء السبراني ومن هنا تنقسم الدراسة في هذا المبحث الى اهم التدابير الازمة لمواجة الارهاب الالكتروني وتعزير الامن السبراني العراقي :

المطلب الاول: التدابير التشريعية والقانونية للمواجه الامنية للارهاب السبراني في العراق

ويعني ذلك التدخل التشريعي من خلال تجريم ما تقوم به المنظمات الارهابية بجميع اعمالها التخريبية ولتجسسيه والحربية وتشديد العقوبات على هذه الافعال ، فلمواجهة الارهاب تشريعيا يكون من الضرورة بمكان مواكبة التطور الحاصل في مجال الجرائم السبرانية من خلال المواجهة التشريعية الكافية والتصدي اللازم للتعامل مع هذه الجرائم من خلال ايجاد قواعد قانونية غير تقليدية الازمة لمعالجة الجرائم المعلوماتية وكافية للتعامل معها [٦١] . وعند تتبع موقف المشرع العراقي ومدى تصدية للجريمة المعلوماتية لمواكبة التطور الحاصل بشأن

الجرائم السبرانية فننا وجدنا خلو الساحة العراقية من اي قانون خاص بمكافحة الجرائم الالكترونية الا اننا وجدنا بعض المحاولات التي لم يتم المصادقة عليها لحد الان من قبل مجلس النواب منها مشروع قانون الجرائم المعلوماتية لسنة ٢٠١٢[٦٢] .

ولعل هناك عدة مبررات لعدم اصدرا هذا القانون، منها ان هناك قوانين تستوجب التعديل، وهناك اجراءات يجب ان تتخذ وهناك امور تحتاج الى تنظيم ومن هذه المبررات [٦٣].

١- ان هذه الجرائم المعلوماتية جرائم حديثة العهد ومتطورة في اسلوب ارتكابها ومصطلحاتها غير مألوفة في القوانين العقابية العراقية ، والمجتمع العراقي لم يألف هذا السلوكيات من قبل .

٢- ان الجرائم المعلوماتية تحتاج الى مراجعة في نصوص قانون احوال المحاكمات الجزائي العراقي رقم ٢٣ لسنة ١٩٧١المعدل .

٣- يجب ان يكون هناك توعية قانونية بمخاطر الانترنت ومخاطر استخدامه خصوصا من قبل الاحداث ، فضلا عن التوعية الاعلامية بعد الاجتياح الكبير للثورة المعلوماتية ومخاطرها .

٤- ضرورة الاسراع بتشريع هذه القوانين من قبل مجلس النواب ، مع عدم المساس بالحريات الشخصية ، وعلى شرط ان ينسجم القانون مع الدستور .

وفي السياق ذاته فان جزء من العراق وهو اقليم كردستان العراق والذي يتمتع بسلطات دستورية ومنها سلطة اصدار القوانين بالشكل الذي لا يتناقض مع الدستور العراقي ، فقد بادر المشرع الكردستاني الى اصدار قانون فيما يخص الجرائم المعلوماتية ، حيث تنص المادة الثانية من هذا القانون على انه" يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة اشهر ولأتزيد على خمس سنوات وبغرامة لا تقل عن مليون دينار ولأتزيد عن خمس ملايين دينار او بإحدى هاتين العقوبتين كل من اساء استعمال الهاتف الخلوي او اي اجهزة اتصالية سلكية او لاسلكية او انترنت او البريد الالكتروني وذلك عن طريق التهديد او القذف او السب او نشر اخبار مختلفة "وكذلك نصت المادة الثالثة من نفس القانون على انه" يعاقب بالحبس

مدة لا تقل عن ثلاثة اشهر ولأتزيد عن سنة وبغرامة لا تقل عن سبعمائة وخمسون الف دينار ولا تزيد على ثلاثة ملايين دينار او بإحدى هاتين العقوبتين كل من تسبب عمدا باستخدام واستغلال الهاتف الخلوي او اي اجهزة اتصالية سلكية او لاسلكية او الانترنت او البريد الالكتروني في ازعاج غيرة في غير الحالات الواردة في المادة الثانية من هذا القانون"[٦٤].

لذلك عمل المشرع العراقي على اتخاذ عدد من الاجراءات وتشريع القوانين لمواجهة الارهاب والتهديدات الالكترونية وفي كثير من الاحيان يتم تطبيق القوانين العادية على الجرائم المرتكبة بواسطة الانترنت وذلك لعدم صدور تشريع خاص بها ومن تلك الاجراءات ما يأتي :

١ – قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩:

يعتبر قانون العقوبات العراقي رقم ١١١لسنة ١٩٦٩ جرائم الاعتداء على وسائل الاتصالات السلكية واللاسلكية في الجرائم ذات الخطر العام المضادة بالمصلحة العامة، لذلك عاقب بالسجن مدة لا تزيد على سبع سنوات او بالحبس من عطل عمدا وسيلة من وسائل الاتصال السلكي او اللاسلكية المختصة لمنفعة عامة او قطع او تلغي شيئا من اسلاكها او اجهزتها او حال عمدا دون اصلاحها. وتكون العقوبة بالسجن اذا ارتكب الجريمة باستعمال مواد مفرقعة او متفجرة ، اذا ارتكب في وقت حرب او فتنته او هياج[٦٥].

اما في ما يخص انشاء موقع او نشر معلومات مخلة بالآداب العامة بواسطة الوسائل التقنية ، فلم يعالج المشرع بقانون خاص الجرائم التقنية عامة ومنها واقع انشاء موقع او نشر معلومات مخلة بالآداب العامة التي تقع عن طريق الوسائل التقنية لذلك ينبغي الرجوع للقواعد العامة في قانون العقوبات رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ المعدل لأجل تكييف الواقعة قانونيا وعند الرجوع الى احكام القانون المذكور يتبين ان التكييف القانوني لها جاء وفق المادة (٤٠٣) الاكثر ملائمة لتكيف الواقعة اذ تنص على ان : يعاقب بالحبس مدة لا تقل

عن ستة اشهر وبغرامة لا تقل عن (٥٠٠،٠٠٠) خمسمائة الف دينار ولا تزيد عن (٢٠٠٠٠٠٠) مليوني دينار او بأحد هاتين العقوبتين كل من صنع بقصد الاستغلال او التوزيع كتابا او مطبوعات او كتابات اخرى او رسوما او صور او افلاما او رموز او غير ذلك من الاشياء اذا كانت مخلة بالآداب العامة)[٦٦]. لذلك فمن الجدير بالذكر ان المشرع العراقي عاقب على الكثير من الافعال المضرة بالمصلحة العامة او الواقعة على الاشخاص او الاموال ،عمدا بغض النظر عن الوسيلة التي تستخدم في ارتكابها .

٢– مشروع قانون الجريمة المعلوماتية لسنة ٢٠١٨.

من خلال البحث توافرت معلومات عن شروع مجلس النواب العراقي بأعداد مشروع قانون خاص بالجريمة المعلوماتية اذ جاء في المادة (٢) من المشروع الى اهم الاهداف التي يسعى الى تحقيقها وهي ما يلي [٦٧]:

١– توفير الحماية القانونية للاستخدام الاستخدام المشروع للحاسب وشبكة المعلومات .

٢– تحقيق الامن المعلوماتي وتوفير اقصى درجات ممكنة من الحماية لشبكات المعلومات واجهزة الحاسوب وبرامج الحاسوب من الاعتداءات وسوء الاستخدام والهجوم الالكتروني.

٣– معاقبة مرتكبي جرائم المعلومات .

٤– حفظ الحقوق على الاستخدام القانوني المشروع للحاسبات والشبكات المعلوماتية.

٥– حماية المصلحة العامة والاخلاق والآداب العامة .

٦– حماية الاقتصاد الوطني .

اما في ما يخص الاجراءات التي اتبعت من اجل مكافحة الارهاب بصورتة العامة فيمكن الاشارة الى اهمها.

١ – تجريم الارهاب في الدستور العراقي الدائم لسنة ٢٠٠٥:

لقد تضمن الدستور العراقي الذي أقرته الجمعية الوطنية بتاريخ ٢٨/ ٢٠٠٥/٨النص في مواضع عديدة على تجريم الارهاب ، اذ يعد الدستور العراقي من الدساتير التي نصت صراحة على خطر الارهاب فقد نصت المادة (٧) منة على ما يلي[٦٨].

أ– يحضر كل كيان او نهج يتبنى العنصرية او الارهاب او التكفير او التطهير الطائفي او يعرض او يمهد او يمجد او يروج له او يبرر له وبخاصة البعث الصدامي في العراق ورموز وتحت اي مسمى ولا يجوز ان يكون ذلك ضمن التعددية السياسية وينظم ذلك بقانون .

ب– تلتزم الدولة بمحاربة الارهاب بجميع اشكاله ، وتعمل على حماية اراضيها من ان تكون مقرأ او ممر او ساحة لنشاطه .

وقد نصت المادة (٢١) الفقرة الثالثة على ما يلي " لا يمنح حق اللجوء السياسي الى المتهم بارتكاب جرائم دولية او ارهابية او كل من الحق ضررا بالعراق " [٦٩].

اما المادة (٧٣) قد نصت على ان يتولى رئيس الجمهورية صلاحيات اصدار العفو بتوصية من رئيس مجلس الوزراء باستثناء ما يتعلق بالعفو الخاص والمحكومين بارتكاب الجرائم الدولية والارهاب والفساد المالي والاداري[٧٠] .

٢ – قانون مكافحة الارهاب في العراق لسنة ٢٠٠٥.

نظرا لتزايد العمليات الارهابية وتهديد حياة المواطنين في العراق فقد اصبحت الحاجة ماسة لتشريع قانون خاص ومستقل لمكافحة الارهاب في العراق لذا وافقت الجمعية الوطنية العراقية على قانون رقم(١٣) لسنة ٢٠٠٥ وتضمن هذا القانون تعريفا للإرهاب في مادته الاولى بانة " كل فعل اجرامي يقوم به فرد او جماعة منظمة تستهدف فردا او مجموعة افراد او جماعة او مؤسسات رسمية او غير رسمية او وقع الأضرار بالممتلكات العامة او الخاصة بغية الاخلال بالوضع الامني او الاستقرار والوحدة الوطنية او ادخال الرعب والخوف والفزع بين الناس واثارة الفوضى تحقيقا لغايات ارهابية ".

بالإضافة الى الاشارة الى الجرائم التي تمس امن الدولة المادة (٣)والعقوبات المادة (٤) والاعذار المخففة المادة (٥) والاحكام الختامية المادة (٦) ولقد حددت الجمعية الوطنية الاسباب الموجهة لهذا القانون في فداحة الاضرار الناتجة عن الهجمات التي باتت تهدد الوحدة الوطنية العراقية والنظام الديمقراطي الاتحادي التعددي فية ، ولدفع عجلة التنمية الى الامام والتي من شأنه القضاء على الهجمات الارهابية والحد من التفاعل مع القائمين بها بأي شكل من الاشكال الدعم والمساندة [٧١].غير ان المشرع العراقي لم يشر في مضمونة ونصوصه الى الارهاب الالكتروني واثارة على المجتمع ، ويشير قانون جهاز مكافحة الارهاب الى ان اهداف هذا الجهاز والقوات التابعة له تدور حول [٧٢] .

١- مكافحة الارهاب بجميع أشكاله والقضاء علية .

٢- وضع سياسات استراتيجية شاملة لمكافحة الارهاب وتطويرها .

٣- التعاون مع الجهات الامنية ذات الصلة بمكافحة الارهاب .

٤- انقاذ وتحرير الرهائن عن طريق التفاوض السلمي او الاقتحام المباشر لمكان الحدث الارهابي .

٥- التنسيق مع الاجهزة الاستخباراتية المتخصصة لتنفيذ خطط مكافحة الارهاب

٦- تبادل المعلومات وتداولها وتقيمها الخاصة بمكافحة الارهاب داخل العراق وخارجة .

٧- تنفيذ اي مهمات اخرى يطلب ها رئيس الجهاز وبمصادقة الهيئة الوزارية للأمن الوطني.

المطلب الثاني- سبل تعزيز الامن السبراني في العراق

لقد ادت الثورة المعلوماتية لفتح باب لحدوث تغيرات كبيره في الحضارة الانسانية اذ امتدت هذه التغيرات لتشمل مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية ، كما ان تميع الحدود المكانية وسيادة الفضاء المفتوح ، مع غياب المركزية وعدم وجود مركزية تمسك زمام السلطة داخل كيان الفضاء السبراني جعل المجتمع اكثر عرضة

للتهديدات الرقمية ، يضاف الى ذلك وجود ثغرات امن معلوماتي نتيجة لتنامي الخبراء لدى مستخدمين وتقدم التكنلوجيا الرقمية بسرعة كبيرة تساهم بتعميق المخاطر المحتملة او الهجمات السبرانية ، لذا اضحت عملية الدخول الى المنظمات الرقمية ، او مجاميع العمل بحاجة الى تحويل رقمي ، واستخدام كلمات مرور وانشاء جدران نار محكمة للحفاظ على مقومات امن سليمة ، لذلك فقد اصبح توفر الامن السبراني في العراق ضرورة لحماية الدولة ضد الاعمال العدائية والاستخدام السيئ لتكنلوجيا الاتصالات والمعلومات ، خاصة بعد استخدام الجماعات الارهابية للفضاء السبراني للتجسس وتجنيد الاعضاء مما فرض تحديات جديدة يواجها الامن الوطني دعت الحاجة الى التنسيق والتعاون بين المؤسسات الامنية من اجل المحافظة على الامن السبراني ، لذلك سوف نتناول في هذا المبحث الى اهم الوسائل الازمة من اجل تعزيز الامن السبراني العراقي ومواجهة التهديدات الارهابية .

الوسائل التقنية الإلكترونية لتحقيق الامن السبراني

يعتمد ضمان سريه المعلومات ومحتواها وتوافرها عند الحاجه اليها مجموعه من الاليات والوسائل التقنية التي تستخدم للوقاية من خطر التهديدات الإلكترونية او التخفيف من حجم الخسائر و الأضرار الناجم في حاله حدوثها و تتعدد وسائل الحماية بحسب طبيعتها والغرض من استعمالها اذ يتم ذلك من خلال مجموعه من الوسائل الإجرائية التي يقصد بها تقويه اجهزه التحريات والمعلومات من قبل الأجهزة المعنية والتي تؤدي الى ضبط مرتكبي الجرائم والمساهمة في ردعهم عن ارتكاب الجرائم والمساهمة في الاجهاض المبكر للعمليات الإرهابية وكشف المخططات الإجرامية للإرهابيين و الهجوم عليهم وضربهم بالطريقة الاستباقية وذلك بعد جمع المعلومات اللازمة والدقيقة عنهم وعن مخططاتهم لذلك تتخذ الوسائل التقنية الجانب الاهم في مجال تحقيق الامن السبراني العراقي و مواجهه التهديدات الإلكترونية وذلك مع عدم تقليل شان التدابير غير التقنية وبالتالي فان اللجوء الى هذه التدابير من قبل الأجهزة الأمنية يساعد اجهزه الحاسب الالي على مقاومه الاعتداءات الموجهة اليها او تعطيلها لذلك فمن الوسائل التي تؤدي الى مقاومه التهديدات

السبرانيه التي يجب على الأجهزة الأمنية في العراق اتباعه لغرض حمايه المنظومة المعلوماتية من الانكشاف مما يأتي :

اولا – مقاومه تقنيه بحته تتضمن [٧٣] :

١– تشفير البيانات المهمة المنقولة عبر الانترنيت .

٢– ايجاد نظام امني متكامل يقوم بحمايه المعلومات والبيانات .

٣– العمل على توفير برامج الكشف عن الفيروسات و المقاومة لحمايه الحاسب .

٤– عدم استخدام شبكات الحاسب الالي المفتوح لتداول المعلومات الأمنية مع عمل وسائل تحكم في الدخول الى المعلومات والمحافظة عليها .

١– توزيع مهام العمل بين العاملين .

ثانيا: التوقيع الالكتروني :

في اطار تنميه تكنلوجيا المعلومات والاتصالات ومواكبه التطور الهائل في استخدامها في كافه المجالات و الأنشطة ، تم التفكير في تطبيق التوقيع الالكتروني والذي تكمن اهميته في زياده مستوى الامن والخصوصية في التعاملات وذلك نظرا لقدره هذه التقنية على حفظ سريه المعلومات و الرسائل المرسلة و عدم قدره أي شخص اخر على الاطلاع او تعديل او تعريف الرسالة كما يمكن ان تحدد شخصيه وهويه المرسل والمستقبل الكترونيا للتأكد من مصداقيه الشخص مما يمنع التحايل والتلاعب بالمعلومات [٧٤] .

وقد اشار مشروع مسودة قانون الجرائم المعلوماتية العراقي لعام ٢٠١٨ الى ان التوقيع الالكتروني هو علامة شخصيه تتخذ شكل حروف وارقام او رموز او اشارات او اصوات و غيرها وله طابع منفرد يدل على نسبته الى الموقع ويكون معتمدا من جهة التصديق [٧٥] .

ثالثا– تقنيه الدخول على الانترنيت :

لا يمكن لأي بلد في العصر الحالي ان يعيش معزولا عن التطورات التقنية المتسارعة والاثار الاقتصادية والاجتماعية والأمنية الناجمة عنها وفي ظل الترابط الوثيق بين اجزاء العالم عبر تقنيات المعلومات والاتصالات والتطبيقات التي سمحت بانسياب الاموال والسلع

والخدمات و الافكار والمعلومات بين مستخدمي تلك التقنيات بات من الضروري على البلد حمايه افراده ومؤسساته ومقدراته وحضارته من اثار هذا الانفتاح ومع ادراك الجميع اليوم للفوائد الجمه لتقنيه المعلومات(٧٦). فان المخاطر السلبية الكامنة في تغلغل هذه التقنية في بيوتنا ومن اجل الحيلولة دون حصول تلك المخاطر بشتا انواعها على الدولة القيام بحجب المواقع الضارة الجماعات والتنظيمات الإرهابية والتي تدعو للفساد والشر وكذلك الى الارهاب وتحرض عليه وتساهم في تعلمه وتحث على العدوان (٧٧).

رابعا – جدران النار :

اذ تقوم هذه الفئه من التطبيقات بتأمين المنافذ (**ports**) التي تحصل عبرها التطبيقات على خدمات شبكه المعلومات وهذه المنافذ تحدد برمجيا ضمن نظم التشغيل او التطبيقات المستخدمة وفي الكثير من الاحيان لايستعمل المستخدم كافه هذه المنافذ مما يجعله يسهو عن تأمين حمايتها مما يشكل فرصه مثاليه للقرصنة على نظامه ، حيث تعمل برمجيات الجدران النارية كمصفاه تمنع وصول الطلبات المشبوهة الى الأجهزة المزودة وذلك بالاعتماد على مجموعه من السياسات التي يحدد بموجبها مدراء الشبكة طبيعة المعلومات التي يسمح للعاملين بالمؤسسة الولوج اليها، أي انها تعمل ع تحديد الخدمات والاتصال المأمون بها لكل مستخدم بالتعرف على البروتوكولات المخصصة له ضمن الشبكة (٧٨).

ومن اهم الوظائف التي تؤديها الجدران النارية هي(٧٩) :

١- منع دخول المستعملين غير المصرح لهم بالدخول الى الشبكة .

٢- حمايه استخدام الخدمات العامة عند الدخول الى الشبكة و مغادرتها .

٣- حمايه عامه من جميع الهجمات .

خامسا: تامين حسابات المستخدمين ونظم التحقق من الهوية –

على الرغم من وجود العديد من تقنيات التحقق من الهوية و خصوصا اساليب التحقق البيولوجي من الهوية (بالاعتماد على الصفات الشخصية والسمات الجسدية للأشخاص) تبقى كلمات السر واسماء المستخدمين هي الوسيلة الاكثر شيوعا للتحقق من الهوية رغم ان

هذه الاساليب بدأت تصبح اضعف واضعف بتطور التقنيات التي يستخدمها الهكره لكشفها وطرقها ، ومع ذلك فهناك الكثير من الوسائل يمكن استخدامها للحد من قدره الهكره على اختراق واكتشاف الرموز و تعتمد هذه الوسائل اساسا على تحديد حقوق نفاذ المستخدمين الى الشبكات و حصرها بما يحتاج كل مستخدم ، و ان هذه التقنيات تتطلب الكثير من المهارة و التخطيط الواعي قبل تطبيقها كي تحقق النجاح [٨٠] .

سادسا– التشفير الالكتروني :

تحظى تقنيات وسياسات التشفير في الوقت الحاضر باهتمام استثنائي في ميدان الامن الالكتروني ، ومرد ذلك ان حمايه التشفير يمثل الوسيلة الاكثر اهميه لتحقيق وظائف الامن الثلاثة ،السرية والتكاملية وتوفير المعلومات فالتشفير تقنيات تدخل في مختلف وسائل التقنية المنصبة على تحقيق حمايه هذه العناصر فضمان سريه المعلومات اصبح يعتمد على تشفير وترميز الملفات والمعطيات بل تشفير وسائل التثبيت وكلمات السر كما ان وسيلة حمايه سلامه المحتوى تقوم على تشفير البيانات والتثبيت لدى فك التشفير وان الرسالة الإلكترونية لم تتعرض لأي نوع التعديل او التغيير[٨١] .

فالتشفير هو عمليه تحويل المعلومات اي شفرات غير مفهومه وغير ذات معنى لمنع الاشخاص غير المرخص لهم من فهمها ولهذا تنطوي عملية التشفير على تحويل النصوص العادية الى نصوص مشفره[٨٢]

اذ يتم تنفيذ البيانات المهمة المنقولة عبر وسائل الاتصالات كالأقمار الصناعية او عبر الالياف البصرية اذ يتم تشفير البيانات ثم اعادتها الى وضعها السابق عند وصولها الى الطرف المستقبل وينبغي الإشارة الى ان عملية التشفير هذه يتم اللجوء اليها اذا كانت المعلومات مهمه وحساسة لان عملية التشفير مكلفه [٨٣] .

ومن اهم فوائد التشفير انه يقي من التنصت على حزم المعلومات الخاصة و المنشآت الحيوية والتنصت يعني نسخ حزم المعلومات الخاصة بالمنشآت الحيوية عند انتقالها عبر الشبكة اذا يمكن من الناحية التقنية مراقبة اداء الشبكة من خلال حزم البيانات المتدفقة عبر الشبكة مما

ييسر وصول المخترقين لهذه الحزم ولكن يمكن منع التنصت باستخدام وسائل التشفير المناسبة[٨٤].

الخاتمة

لقد كان الامن ولايزال الهدف المنشود للإنسان ، ومع تطور المجتمعات والثورة المعلوماتية والاتصال والتوجه نحو مجتمع المعلومات والمعرفة ، تشكل فضاء جديد هو الفضاء السبراني، الذي تستعمله الدولة افراد ومؤسسات ، الى ان هذه التطورات التقنية والمعلوماتية الحديثة خلقت العديد من التهديدات الامنية وخاصة على مستوى الامن الوطني، والذي اصبح اكثر عرضة وخطرا نظرا لانكشاف المعلومات الذي وفرته وسائل الاتصال والتواصل الحديثة ، وانتشار مختلف انواع المعلومات بشكل كبير على شبكات الانترنيت يرافقها العديد من اساليب الاقتناص الامني والمعلوماتي التي تهدف للاستحواذ على المعلومات المنتشرة عبر الفضاء الالكتروني بمختلف الطرق والاساليب وبعد زيادة وتكثيف الاعتماد على ادوات تكنلوجيا المعلومات والاتصالات في مختلف نوحي الحياة ، دعت الحاجة الى تطوير مفهوم الامن لمواجهة التهديدات الجديدة حيث جاء مفهوم الامن السبراني كرد فعل على هذه التهديدات اذ ادركت الدولة ان عليها تأمين المعلومات بشدة، لان تداولها وادارتها الكترونيا عبر شبكات المعلومات والاتصالات التي لأتعترف بحدود الزمان والمكان جعلها معرضة لخطر الاختراقات ، الامر الذي يخلق العديد من الاثار التي قد تهدد استقرار الدولة وتماسكها ، خصوصا مع زيادة عدد المستخدمين الذين يشاركون بياناتهم بشكل يومي على مختلف الاجهزة ، اذ استغل تنظيم الدولة الاسلامية الارهابي في العراق الفضاء السبراني افضل الاستغلال من اجل تحقيق أهدافه والحصول على التمويل والاعضاء الجدد ونشر أفكاره المتطرفة وممارسة الحرب النفسية على المجتمع العراقي والقوات الامنية من خلال ما يمتلكه من وسائل تقنية وفرها الفضاء السبراني منخفضة الكلفة ، وذلك من خلال قيامة بنشر عمليات القتل والتعذيب عبر وسائل التواصل الاجتماعي ، مما اثر بشكل كبير على المنظومة الامنية العراقية والمجتمع ، لذلك سعت

الدولة الى بذل الجهد من اجل تطوير قدراتها واتخاذ الاجراءات الوقائية الكافية لحمايتها من اي هجمات سبرانية والعمل على تشريع القوانين التي تحد من تلك التهديدات ومواجهة الحرب النفسية التي تمارسها الجماعات الارهابية عبر وسائل الاعلام الجديد من خلال قيامها بمراقة وحضر المواقع التي تروج للفكر المتطرف او المشتبه بانها تساعد على القيام بعمليات ارهابية.

الاستنتاجات :

من خلال ما تطرقنا له في الدراسة نستنتج ما يلي :

١. يتصف مفهوم الامن السبراني بالشمولية فمن الخطأ حصر الامن بالجانب العسكري فقط وإهمال بقية الجوانب الاخرى لذا ينبغي ان يستوعب الامن جوانب عدة منها السياسية والاجتماعية والثقافية .

٢. ان الامن السبراني المعلوماتي يلعب دورا مهما في حماية الامن الوطني للدولة ، فهو قد يهدد امن الدولة كليا اذا ما تعرض للانكشاف او الاختراق ، الامر الذي قد يكلف الدولة الكثير من الخسائر الامنية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية .

٣. استغلت الجماعات الارهابية التي ظهرت في العراق الفضاء السبراني من اجل تحقيق اهدافها في الدعاية والتجنيد ونشر الافكار المتطرفة .

٤. تقوم الجماعات الارهابية بشن هجماتها الالكترونية من خلال الشبكات المعلوماتية لتدمير المواقع والبيانات والنظم المعلوماتية والحاق الضرر بالبنية المعلوماتية التحتية وتدميرها وتستهدف الهجمات الارهابية في عصر المعلومات ثلاث اهداف رئيسية وهي الاهداف العسكرية والسياسية والاقتصادية .

التوصيات :

١. ضرورة انشاء هيئة وطنية تعني بالأمن السبراني تعمل على تعزيز امن البنى التحتية الوطنية والبيانات المهمة الى جانب الحد من مخاطر الفضاء الالكتروني المهدد لاقتصاد الدولة وامنها الوطني .

٢. الترويج لثقافة وطنية وتنمية الوعي للأمن السبراني : فنظرا لما اصبحت علية الحواسب الشخصية من قوة تتزايد باطراد ، وان التكنلوجيا تتقارب من سماتها ، وان التوصيلات عبر الحدود الوطنية اخذت في التزايد لذا ينبغي لجميع المعنيين الذين يقومون بتوريد تكنلوجيا المعلومات والاتصالات وادارتها الذين يستخدمون شبكات المعلومات فهم قضايا الامن السبراني وان يتخذوا الاجراءات المناسبة لحماية شبكاتهم ويجب على الحكومة ان توجه بضرورة نشر ثقافة الامن السبراني ودعم الجهود المساعدة على ذلك .

٣. حجب المواقع الالكترونية المشبوهة التي تسعى الى نشر الارهاب والافكار المتطرفة ، وتلك المواقع التي تدعو وتعلم الارهاب والعدوان والاعتداء على الاخرين .

٤. العمل على سن القوانين والتشريعات الخاصة بمواجهة الجرائم السبرانية .

٥. تفعيل الدور الوقائي الذي يسبق وقوع الجريمة السبرانية وذلك من خلال تفعيل دور المؤسسات التوعوية (المسجد ، الاسرة ، دور التعليم ، اجهزة الاعلام) وذلك من اجل التوعية بخطورة هذه الجرائم على الاسرة والمجتمع .

لذلك يتوجب على الامن السبراني العراقي ان يشكل مجموعة الاطر القانونية والتنظيمية ، فضلا عن الوسائل التقنية والتكنلوجية والتي تمثل الجهود المشتركة للقطاعين الخاص والعام ، المحلي والدولي وتهدف الى حماية الفضاء السبراني الوطني ، مع ضرورة التركيز على ضمان توافر انظمة المعلومات وتمتين الخصوصية ، وحماية سرية المعلومات الشخصية ، واتخاذ الاجراءات الضرورية لحماية المواطنين من مخاطر الفضاء السبراني .

الهوامش

(١) محمد بن ابي بكر الرازي ، مختار الصحاح ،ط١ ، دار الكتب العربية ، بيروت ،١٩٨١،ص٢٦.

(٢) القران الكريم ، سورة قريش ، الآية (٤) .

(٣) شعبان عبد العاطي عطية واخرون ، المعجم الوسيط ، ط٤، مكتب الشروق الدولية (مجمع اللغة العربية) ،مصر ، ٢٠٠٤، ص٢٨.

(٤) احمد عبيس نعمة الفتلاوي ،الهجمات السيبرانية: مفهومها والمسؤولية الدولية الناشئة عنها في ضوء التنظيم الدولي المعاصر ،مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية ، العدد ٤، المجلد ٨،كلية القانون ،جامعة بابل ،٢٠١٦،ص٦١٤.

(٥) منير البعلبكي ،المورد :قاموس انكليزي _عربي ،ط١،دار العلم للملايين، بيروت ،٢٠٠٤،ص٢٤٣.

(٦) محمود بري، السيبرنيطيقا (السيبرانية) علم القدرة على التواص والتحكم والسيطرة ،ط١،المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، بيروت، ٢٠١٩،ص١٧-١٨

(٧) ابن مرزوق عنترة والكرم محمد ،البعد الالكتروني للسياسة الامنية الجزائرية في مكافحة الارهاب ،مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ،العدد ٣٨،جامعة المسيلة ،الجزائر،٢٠١٨،ص٣٤.

(٨) منى الشقر جبور ،الامن السيبراني التحديات ومستلزمات المواجهة ، بحث مقدم للمركز العربي للبحوث القانونية والقضائية ،جامعة الدول العربية ،اللقاء السنوي الاول للمختصين في امن وسلامة الفضاء السيبراني بيروت ٢٧-٢٨ اغسطس (اب) ،٢٠١٢،ص٣.

(٩) خالد حسن احمد لطفي ،الارهاب الالكتروني افة العصر الحديث والاليات القانونية للمواجهة ،ط١،دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، ٢٠١٨،ص١٧٤

(١٠) يوسف بو غرارة ، الامن السيبراني ،الاستراتيجية الجزائرية للأمن والدفاع في الفضاء السيبراني ،مجلة الدراسات الافريقية وحوض النيل ،العدد ٣، المجلد الاول ، المركز الديمقراطي العربي ، ٢٠١٨، ص١٠٧

(١١) حمزة صيوان عطية الفتلاوي ، الامن السيبراني والحروب السيبرانية ،مجلة خيمة العراق ، وزارة الدفاع ، العدد٣٥٧،السنة الثالثة ،١٤اذار ،٢٠١٥،ص١.

(١٢) بارة سمير ،الدفاع الوطني والسياسات الوطنية للأمن السيبراني (**cyber security**) في الجزائر :الدور والتحديات ، ط٢، الملتقى الدولي حول سياسات الدفاع الوطني بين الالتزامات السيادية والتحديات الاقليمية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية ،الجزائر ،٢٠١٧، ص٤٢٦.

(١٣) احمد عبيس نعمة الفتلاوي ، الهجمات السيبرانية: مفهومها والمسؤولية الدولية الناشئة عنها في ضوء التنظيم الدولي المعاصر ، مصدر سبق ذكرة ،ص٦١٤ وكذلك ينظر: عبد الفتاح بسيوني، الفضاء السيبراني المعلوماتية وتحولات الابداع ، ط١، مؤسسة اروقة للدراسات والترجمة والنشر ،القاهرة ،٢٠١٦ ، ص١٢٣.

(١٤) هجيرة سومية بوزيد ،الامن الالكتروني كضرورة لنجاح مشروع الحوكمة الالكترونية حالة الجزائر ، اطروحة (غير منشورة) مقدمة الى كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية ، جامعة الجزائر ،٢٠١٨، ص٨٣.

(١٥) اشرف محمد عبدة ، البيئة الامنية للحكومة الإلكترونية (بين المخاطر ومتطلبات الامن والحماية) ، دار الكتب والدراسات العربية ، الاسكندرية ، ٢٠١٨، ص١١٧.

(١٦) هجيرة سومية بوزيد ، مصدر سبق ذكرة ، ص٨٤ .

(١٧) سيف بن سعود المحروقي ، الامن المعلوماتي ضرورة وليس ترفا ، ٢ فبراير ٢٠١٥ ، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع http://omandaily.com في ٢٠١٩/٢/١٥

(١٨) اوس مجيد غالب العوادي ، الامن المعلوماتي السيبراني ، في حصاد البيان ٨ ، مركز البيان للدراسات والتخطيط ، بغداد ، ٢٠١٦، ص١٦٥.

(١٩) عبد الغفار عفيف الدويك ، مصدر سبق ذكرة ، ص٣٤.

(٢٠) هاشم الهاشمي ، تنظيم داعش من الداخل ، ط١ ، دار بابل للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠١٦ص١٣٠.

(٢١) رفعت السيد احمد ، داعش خلافة الدم والنار ، ط١ ،دار الكتاب العربي ، القاهرة ،٢٠١٥، ص١٧.

(٢٢) مجموعة مؤلفين ، الحشد الشعبي تاريخ وجهاد ،الجزء الاول :سقوط الموصل –فتوى الجهاد الكفائي ، مؤسسة فهم ، بغداد ، ٢٠١٧ ،ص١٨.

(٢٣) حسين جاسم الخزعلي ، داعش وأثرة على الامن الوطني العراقي ، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠١٥ ،ص١٠٥–١٠٦.

(٢٤) ابي سفيان عمر واخرون ، مصدر سبق ذكرة ، ص٤٦–٤٨. وينظر ايضا : مجموعة مؤلفين ، تنظيم الدولة النشأة والافكار ، اوراق سياسية ، وحدة الدراسات والابحاث ، بيروت ، ٢٠١٥ ، ص٤.

(٢٥) مجموعة مؤلفين ، تنظيم الدولة النشأة والافكار، مصدر سبق ذكرة ،ص٤

(26)Thomas Quiggin, seeing the Invisible national security Intelligence in uncertain age , London world scientific publishing , 2007,p.13.

(٢٧) امينة بكار ، الاساليب الاقناعية الموظفة من قبل التنظيمات الارهابية لاستقطاب الشباب عبر الميديا الجديدة – تنظيم داعش نموذجا ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد ٢٧ ، المجلد ١٥ ،جامعة محمد لمين ، الجزائر ، ٢٠١٧، ص٢٣٢.

(٢٨) محمود احمد محمد القرعان ، الجرائم الالكترونية ، ط١، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٧، ص٢٠١–٢٠٢.

(٢٩) علي عدنان الفيل ، الاجرام الالكتروني – دراسة مقارنة، ط١ ، منشورات زين الحقوقي ، بيروت ، ٢٠١١، ص٧٢.

(٣٠) انيس حسيب السيد المصلاوي ، الخبرة القضائية في الجرائم المعلوماتية والرقمية دراسة مقارنة ، ط١، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، ٢٠١٦، ص١٧٧–١٧٨.

(٣١) محمود احمد محمد القرعان ، مصدر سبق ذكرة ، ص٢٠٢.

(٣٢) ابراهيم قواد عباس ، الارهاب (المعالجة – المواجهة – الظاهرة)، ط١ ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨، ص١٧٠–١٧١.

(٣٣) احمد علي مراد ، دراسة عن الارهاب الالكتروني ، مجلة المفتش العام ، العدد صفر السنة الاولى ، مركز البحوث والدراسات في مكتب المفتش العام لوزارة الداخلية العراقية ، بغداد ، ٢٠١٠، ص١٢١،

(٣٤) حسنين شفيق ، الاعلام الجديد والجريمة الالكترونية التسريبات –التجسس الالكتروني – الارهاب ، دار فكر وفن ، مصر ، ٢٠١٤ ، ص٢٩٢.

(٣٥) حسنين شفيق ، مصدر سبق ذكرة ،٢٩٢.

(٣٦) احمد عبد الله الناهي وصدام عبد الستار رشيد ، السياسة الاعلامية لتنظيم داعش الارهابي الاهداف وسبل المواجهة ، المجلة السياسية والدولية ، العدد ٣٠، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٦ ، ص٢٩. وكذلك ينظر : نايف بن محمد المرواني ، تمويل الارهاب الكترونيا التحديات وطرق المواجهة " التجربة السعودية "، المجلة العربية للدراسات الامنية والتدريب ،المجلد ٢٩، العدد٢٨،الرياض ،٢٠١٣ ص١٢.

(٣٧) عبدالله عبد العزيز فهد العجلان ، الارهاب الالكتروني ، بحث مقدم الى المؤتمر السنوي الاول حوال (حماية امن المعلومات والخصوصية في قانون الانترنيت) المنعقد في القاهرة ، ٢٠٠٨، ص١٦.

(٣٨) حسن مظفر الرزو ، الفضاء المعلوماتي ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٦، ص٤٠٧.

(٣٩) شريفة كلاع ، ظاهرة تجنيد الشباب في الجماعات الارهابية من خلال استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ، مجلة مدارات سياسية ، العدد٦ ، المجلد ٢، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،الجزائر ، ٢٠١٨، ص٨٧ .

(٤٠) غريب حكيم ، الارهاب السيبراني والأمن الدولي التهديدات العالمية الجديدة واساليب المواجهة ، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية ، العدد ٢ ، المجلد ٥، الجزائر ، ٢٠١٨، ص١١١.

(٤١) حسن ابو هنية ، جاذبية الدولة السلامية : نظريات الاستقطاب ، اوراق ونقاشات مؤتمر سر الجاذبية : داعش الدعاية والتجنيد ، مؤسسة فريدريش ايبرت ، عمان ، ٢٠١٤ ، ص٢٣-٢٤.

(٤٢) مجموعة مؤلفين ، حروب فوق ارض الافتراض : فرسان الاثير العدو في السرير ، ترجمة : يزن الياسري ، ط١،مركز البوصلة شرق المتوسط ، برلين ، ٢٠١٤، ص ٢٦-٢٧.

(٤٣) علي زياد العلي ، الصراع والامن الجيوسبراني في السياسة الدولية " دراسة في استراتيجيات الاشتباك الرقمي ، ط١، دار امجد للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠١٩، ص١٢٤.

(٤٤) احمد خليفة الملط ، الجرائم المعلوماتية ، ط٢، دار الفكر الجامعي ، مصر ، ٢٠٠٦،ص٢٠٤.

(٤٥) سارة بو حادة ، اثر الارهاب الالكتروني على امن واستقرار الدول ، بحث مقدم الى المدرسة الوطنية للعلوم السياسي ، الجزائر، متاح على شبكة المعلومات الدولية (انترنيت)على الموقع

https://manifest.univ-ouargla.dz/documents/Archiv.٢٠١٩/٦/١٥ تاريخ الزيارة

(٤٦) زاهر الزبيدي ، مصدر سبق ذكرة .

(٤٧) غسان الغزي ، سياسة القوة : مستقبل النظام الدولي والقوى العظمى ، ط١، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق ، بيروت ، ٢٠٠٠، ص ٢٨-٣٠.

(٤٨) خالد حسن احمد لطفي ، مصدر سبق ذكرة، ص٧٥، كذلك ينظر : عبد الله بن عبد العزيز فهد العجلان ، مصدر سبق ذكرة ، ص٢٢.

(٤٩) علي زياد العلي ، مصدر سبق ذكرة ، ص١١٧.

(٥٠) علاء الدين فرحان ، تأثير الجرائم الالكترونية على البنى السوسيو اقتصادية ، مجلة دفاتر السياسة والقانون ، عدد خاص ، جامعة ورقلة، الجزائر ، ٢٠١٨، ص١٥٨.

(٥١) المصدر نفسة ، ص١٥٦.

(٥٢) مجموعة مؤلفين ، دليل الامن السيبراني للبلدان النامية ، الاتحاد الدولي للاتصالات ، سويسرا ، ٢٠٠٦ ، ص ٣٢.

(٥٣) عبد الرشيد عبد الحافظ ، الاثار السلبية للعولمة على الوطن العربي وسبل مواجهتها ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٥، ص٥٦.

(٥٤) حسنين بوادي ، ارهاب الانترنيت " الخطر القادم " ، ط١ ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، ٢٠٠٦، ص٥٤.

(٥٥) علي عبدالله العسيري ، الاثار الامنية لاستخدام الشباب للأنترنيت ، ط١، مركز الدراسات والبحوث ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، الرياض ، ٢٠٠٤، ص١٠٢.

(٥٦) عادل عبد الصادق ، القوة الالكترونية : اسلحة الانتشار الشامل في عصر الفضاء الالكتروني ، مجلة السياسة الدولة ، العدد ١٨٨، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية والدولية ، القاهرة ، ٢٠١٢، ص٦.

(٥٧) علي جعفر ، جرائم تكنلوجيا المعلومات الحديثة الواقعة على الاشخاص والحكومة دراسة مقارنة ، ط١، منشورات زين الحقوقي ، بيروت ، ٢٠١٣، ص٦٠٣-٦٠٤.

(٥٨) (*) الهاكرز : هم من يقومون بالاختراق المجرد لنظم المعلومات وذلك على سبيل التحدي او التسلية او المغامرة، من دون ان تتوافر لديهم النية في الاضرار بالنظام المخترق ، اما الكراكرز : فهم لا يتوقفون عند حدود الاختراق المجرد ، وانما يهدفون

من وراء الاختراق الى ارتكاب جرائم اخرى او الاضرار بالنظام المعلوماتي المخترق . للمزيد ينظر : رشاد خالد عمر ، المشاكل القانونية والفنية للتحقيق في الجرائم المعلوماتية (دراسة تحليلية مقارنة) ، المكتبة الجامعية الحديثة ، القاهرة ، ٢٠١٣، ص٣٩.

(٥٩) علي عبد الله العسيري ، مصدر سبق ذكرة ، ٤٧-٤٨.

(٦٠) مقابلة شخصية مع العميد خالد فلاح المحنى ، مدير الشرطة المجتمعية ، وزارة الداخلية ، مديرية الشرطة المجتمعية ، بغداد ، في ٢٠١٩/٤/١٠.

(٦١) محمود صالح العادلي، الفراغ التشريعي في مجال مكافحة الجرائم الالكترونية، ٢٠٠٩، ص٣ ، بحث متاح على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع

تاريخ الزيارة ٢٠١٩/٧/١. http://www.shaimaatalla.com/v6/showthred.php?t=9377

(٦٢)مشروع مكافحة الجريمة المعلوماتية في التشريع العراقي لسنة ٢٠١٢.

(٦٣) خليل يوسف جندي ، المواجهة التشريعية للجرائم المعلوماتية على المستويين الدولي والوطني (دراسة مقارنة) ، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية ،، المجلد ٧، العدد ٢٦، كلية القانون والعلوم السياسية ، جامعة كركوك ،٢٠١٨، ص١١٠.

(٦٤) المادة (٢و٣) قانون منع إساءة استعمال اجهزة الاتصال رقم (٦) لسنة ٢٠٠٨.

(٦٥) ينظر: المادة (٣٦١) من قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩.

(٦٦) محمد عزت فاضل ونواف علي الصفو ،جرائم تقنية المعلومات المخلة بالأخلاق العامة (دراسة مقارنة) ، دار السنهوري ، بغداد ، ٢٠١٧، ، ص١٤١ .

(٦٧) ينظر : المادة (٢) من مشروع قانون جرائم المعلومات لسنة ٢٠١٨.

(٦٨) ينظر : المادة (٧) من الدستور العراقي الدائم لسنة ٢٠٠٥.

(٦٩) ينظر : المادة (٢١) من الدستور العراقي الدائم لسنة ٢٠٠٥.

(٧٠) ينظر : المادة (٧٣) من الدستور العراقي الدائم لسنة ٢٠٠٥.

(٧١) ينظر : قانون مكافحة الارهاب رقم (١٣) لسنة ٢٠٠٥.

(٧٢) ينظر : المادة (٣) الفصل الاول من قانون جهاز مكافحة الارهاب لسنة ٢٠٠٨.

(٧٣) رانيه نظمي ، الفراغ الفكري وتأثيراته على الاستخدام السيئ لتقنيه الاتصالات ، بحث مقدم الى مؤتمر الارهاب بين تطرف الفكر و فكر التطرف ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ٢٠١٠ ، ص ٢١.

(٧٤) مصطفى محمد موسى ، اساليب اجراميه بالتقنية الرقمية ماهيتها ومكافحتها دراسة مقارنه ، دار الكتب القانونية ، القاهرة ،٢٠٠٥ ، ص ٢٦- ٢٧.

(٧٥) ينظر : المادة (١) عاشرا من مشروع قانون الجرائم المعلوماتية لسنة ٢٠١٨.

(٧٦) خلدون عساف سعيد ، الارهاب والجرائم المعلوماتية – اختطاف و تسمم يومي للمواقع والملفات ، بحث منشور على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنيت) على الموقع التالي www.aawsat.com تاريخ الزيارة ١٦ | ٦ | ٢٠١٩.

(٧٧) عبد الرحمن بن عبدالله السند ، وسائل الارهاب الالكتروني حكمها في الاسلام وطرق مكافحتها ، السجل العلمي لمؤتمر موقف الاسلام من الارهاب ، جامعه الامام محمد بن سعود الاسلامي ، الرياض ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٥.

(٧٨) سامر مؤيد عبد اللطيف ، الارهاب الالكتروني وسبل مواجهته ، مجله جامعه كربلاء العلمية ، المجلد ١٤ ، العدد ٣ ، مركز الدراسات القانونية و الدستورية ، جامعه كربلاء ، ٢٠١٦ ، ص ٦٦

(٧٩) سعدي سليمه ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٠-٥١.

(٨٠) سعد عطوة الزنط ، الارهاب الالكتروني واعادة صياغة استراتيجيات الامن القومي ، بحث مقدم في مؤتمر الجرائم المستحدثة كيفية اثباتها ومواجهتها ، المنعقد في المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، مصر ، خلال المدة ١٥/ ١٦ ديسمبر ٢٠١٠، ص٧.

(٨١) درار نسيمه، الامن المعلوماتي وسبل مواجهه مخاطرة في التعامل الالكتروني (دراسة مقارنه) ، اطروحة دكتوراه (غير منشوره) مقدمه الى ، كلبه الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة ابو بكر بلقايد تلماس ،الجزائر ، ٢٠١٦ ، ص ١٩٢.

(٨٢) منصور بن سعيد القحطاني ، مهددات الامن المعلوماتي وسبل مواجهتها (دراسة مسحيه على منسوبي الحاسب الالي بالقوات البحرية الملكية السعودي بالرياض) ، رساله ماجستير (غير منشوره) مقدمه الى كليه الدراسات العليا / قسم العلوم الإدارية ، جامعه نايف العربية للعلوم الأمنية ،٢٠٠٨، ص ٥٩.

(٨٣) طارق بن عبدالله الشدي ، مقدمه في الحاسب الالي وتقنيه المعلومات، ط٢ ، دار الوطن للنشر ، الرياض ، ١٩٩٦، ص ١٨٩.

(٨٤) منصور بن سعيد القحطاني ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٧.